

مَجَلَّةُ مُلْتَقَى الْقَمَرِ الثَّقَافِيِّ

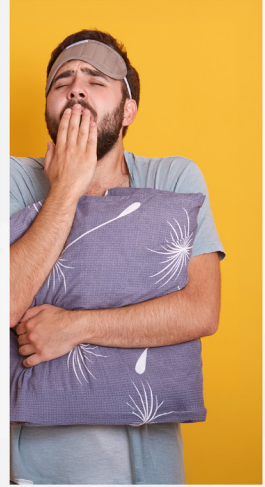
مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ اجْتِمَاعِيَّةِ فِكْرِيَّةِ ثَقَافِيَّةِ تَحَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ مُلْتَقَى الْقَمَرِ الثَّقَافِيِّ
قِسْمِ الشُّؤُونِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ - الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمَقْدِسَةُ

العدد 7

جدلية المظهر
في العصر الرقمي



سلوكيات
غير صحية



ثقافة
الحوار



دور الشباب
في تنمية المجتمع



اعتد
التفكير بإبداع



عقيدة
السؤال



تقرأ في هذا العدد..



مَجَلَّةُ مِلَّةِ الْقُرْآنِ الثَّقَافِي

مجلة فصلية اجتماعية فكرية ثقافية
تصدر عن مركز ملتقى القمر الثقافي
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
العتبة العباسية المقدسة

المشرف العام
السيد ليث الموسوي

رئيس التحرير
السيد عقيل الياسري

مدير التحرير
الشيخ حارث الداحي

سكرتير التحرير
علي عبد الوهاب
هيئة التحرير
السيد عدنان جلوخان
علي السعيد
حيدر سعد
محمد حسن المولى

التدقيق اللغوي
أحمد كاظم حسين الحساوي

التصميم والإخراج الفني
كرار عامر الصافي

ثقافة الحوار

مدير التحرير

يعيش الإنسان في مجتمعٍ متعدد الآراء والأفكار، ولا يمكن أن تستقيم الحياة الاجتماعية إلا بوجود وسيلة حضارية للتفاهم بين الناس، وهذه الوسيلة هي الحوار.

العمل وتورث الشك))، التوحيد: الشيخ الصدوق (قدس سره): ٤٨٥.

إن لثقافة الحوار أهمية في المجتمع منها تقليل النزاعات والخلافات بين الأفراد، نشر روح التفاهم والتسامح بين الناس. الوصول إلى الحقيقة بتبادل الآراء، وتنمية الوعي الفكري لدى أفراد المجتمع.

إن لتغيب هذا العامل المهم سلبيات داخل مجتمعنا منها:

التعصب للرأي وعدم تقبل الآخر، ضعف الوعي الثقافي، الغضب والانفعال في أثناء النقاش.

فلا بد من تأصيل هذه الثقافة داخل أسرنا الكريمة إذ إن المجتمعات المتقدمة تُبنى بالحوار ألواعي الذي يقرب بين القلوب والعقول.

وإذا نجح المجتمع في ترسيخ ثقافة الحوار بين أفرادها، فإنه سيكون أكثر قدرة على حل مشكلاته وبناء مستقبل أفضل.

لا على العاطفة والانجرار إلى جهة معينة، حسب الأهواء والانحياز في المتاهات.

ويجب أن تحترم قيم ومبادئ الآخرين ومعتقداتهم كالأمر المتعلقة بالأخلاق والدين مثلاً، وكذلك مراعاة التوازن والهدوء، ومن المهم أن تكون ودوداً؛ لأن إظهار العداء في الحوارات يؤدي إلى خسارات على المستوى الشخصي ويتسبب بالخصام أو الخلاف بين الأطراف.

وقد جسّد أهل البيت (عليهم السلام) ثقافة الحوار في تعاملهم مع الناس على اختلاف أفكارهم.

كما عُرف إمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بمنهجه العلمي في مناقشة أصحاب الأفكار المختلفة بالحجة والبرهان، حتّى قال أبي بصير: سمعته يقول: ((الخصومة تمحق الدين وتحبط

مجرد تبادل للكلام لا يعد حواراً، انما المسألة أبعد من ذلك بكثير فهو فنٌّ وأسلوبٌ يقوم على احترام الآخر والاستماع إليه ومحاولة الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن التعصب والجدال العقيم.

ولقد دعا القرآن الكريم إلى الحوار بأسلوبٍ راقٍ يقوم على الحكمة والهدوء عندما أرسل النبي ﷺ خاطبه تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، سورة النحل: آية ١٢٥.

وخاطب نبي الله موسى وأخاه هارون (عليهما السلام)، عندما أرسلهما إلى فرعون، فقال تبارك وتعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾، سورة طه: الآية ٤٤.

وهذه الآية تؤكد أن الحوار ينبغي أن يكون قائماً على اللطف والاحترام، لا على التشنج والإساءة، ولا بد من أن يكون الحوار على رحي العلم والمعرفة،

جدلية المظهر في العصر الرقمي

بين التجميل المشروع وعبودية اللذة الشكلية

حسن مصطفى

ربما يعتقد البعض أن الصورة أسرع من الفكرة، والمظهر أسبق من الجوهر، فيعيش حالة غير مسبقة من الانشغال بالهئية الخارجية، حتى غدا الجسد مشروعاً يومياً للتحسين. لم يعد الاهتمام بالشكل مجرد سلوك عابر أو نزعة طبيعية نحو التجميل، بل تحوّل — تحت تأثير المنصات الرقمية — إلى معيار قيمة، وبوابة قبول، وأحياناً مقياس نجاح.

لقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي، بما تحمله من فلاتر وتعديلات وصور مصقولة، في رسم نموذج جمالي مثالي لا يكاد يوجد في الواقع. نموذج يُعاد إنتاجه آلاف المرات يومياً، فيترسخ في أذهان الشباب بوصفه الصورة التي ينبغي الوصول إليها. وهكذا يجد الشاب نفسه محاصراً بين واقعه البشري الطبيعي، وعالم رقمي يعدّه بكمالٍ افتراضي لا يتحقق إلا بضغطة زر.

إن الإشكالية لا تكمن في حبّ الجمال، ولا في العناية بالمظهر، فذلك من مقتضيات الفطرة الإنسانية، بل في تحوّل هذا الاهتمام إلى هوسٍ يزاحم البناء العلمي، ويزاحم النضج الفكري، ويستنزف الطاقات النفسية في سباقٍ لا نهاية له. وهنا يصبح السؤال الجوهرى: هل نحن نُحسن إلى ذواتنا حين نسعى إلى تحسين مظهرنا، أو إننا نقع في فخ صورةٍ مُصطنعة تُفقدنا الرضا والاتزان؟

الاهتمام المفرط بالمظهر الخارجى هو المشكلة الكبرى التي يقع بها كثير من الشباب، ولا سيما في الدراسة الجامعية وما يعقبها من سنوات. الشاب الذي يقضي أغلب وقته في الغوص بذلك العالم المعزز والتصفح في منصاته بنظام التابع، يبدأ من التيك توك متقللاً الى الانستكرام، متوجهاً الى الواتساب والتليكرام، ومنتھياً باليوتيوب، هذه الانتقالات، هل سيشاهد فيها أشباحاً؟ أو إنه يشاهد فيها افراداً يشبهونه؟

الافراد والمشاهير في منصات التواصل الاجتماعي كما بينا سابقاً وبطل العالم المعزز القائم على أساس نظام الفلتر، جعل كل شيء يبدو مثالياً للمشاهدين، فالأجسام، والملابس، وقصات الشعر، والاكسسوارات وكل شيء تقريباً موهوم بالمثالية، فالمنغمس بهذا العالم حتماً لن يرضى لنفسه إلا أن يكون مثالياً كسائر أفراد عالمه الذي

يعيش فيه، وهنا ينسى ذلك الشاب أن الفلتر في ذلك العالم المعزز بالافتراضية هو ما يجعل كل ما يراه مثالياً وكاملاً. في الفترات الاخيرة أغلب الشباب ومن كلا الجنسين أخذوا يتزاحمون على قاعات (الجيم)، وهذا في الحقيقة يبعث فينا سؤالين؟ (هل أننا عندما نذهب الى الجيم نريد أن نحقق صحة جيدة؟) اذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نمارس أنواع الرياضة الأخرى التي تعد أكثر جهداً وأقوى مفعولاً من قاعات الجيم، (أو إننا نريد بناءً عظلياً وشكلاً رياضياً كما هو موجود وشائع عند المشاهير الشباب؟).

هدف أغلب الشباب عند دخولهم الجيم هو بناء (كتل عضلية) وبأسرع وقت ممكن، وهذا في الحقيقة ما أوقفنا في حالة (البلاستيك المشمع) كما يصفونها، فإن الشاب اليوم أمام خيارين إما أنه يحول جسمه الى قطعة من البلاستيك المشمع، فيقسم عضلات بطنه الى عدد معين، ويجعل كتفيه ومنكبيه بقياس معين، أو أن يخضع لسلطة الفلاتر والفوتوشوبات للتماشي مع نظام موضه العصر، فلا مكان للشعور بالامتنان على ما أعطاه الله عز وجل إياه، فيحاول الشاب دائماً أن ينظر الى صورته «قبل وبعد». وتشير الدراسات الى أنّ طلبة الجامعات هم الأكثر عرضة لمخاطر الصور المعدلة لأنفسهم، بسبب الاختلاط الذي يدعوهم الى تحسين صورهم إما لدفع

الخرج أو لإثبات الذات في هذا العالم الافتراضي للجمال الوهمي.

الاهتمام بالمظهر الخارجى، فيه وجهان:

الوجه الأول: الإيجابي.

وهو أن الانسان يكون نظيف البدن والثوب طيب الرائحة، حسن الوجه، متزيناً بالزينة التي حدده بها الشرع المقدس، وهذا ما جعله الله عز وجل للمؤمن دون غيره في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة) الآية والرواية ناظرتان الى بعد روحى أكثر من نظرهما الى البعد الجسمي والمادي بكثير، فتؤكدان على أن النظافة والاهتمام بالمظهر الخارجى هما المعزز الأول للصحة النفسية الجيدة، ومؤثر مهم لطريق الإنسان الى النجاح.

الوجه الثاني: السلبي.

هو الذي لا يأتي بدافع الاهتمام الحقيقي بالمظهر، وإنما يكون بدافع التماشي مع الموضة، ومواكبة التطور الشكلي والجسدي، ولكسب الاعجاب من الآخرين وإرضاء الغرور النفسي، وإن من أعراضه عدم وضوح ضوابط يعرف بها ما يريد كما في الوجه الايجابي الذي هو ملتزم بالنظافة الشخصية

والتجمل الشرعي الذي وضعته الشريعة، إنما السلبي لا توجد عنده هذه الضوابط فتري أن لو كانت الموضة لأصحاب الشعر الطويل، تراه يصنع شعراً طويلاً، وعندما تكون الموضة بتغيير بعض ملامح الوجه، يغير ملامح وجهه، وعندما تأتي الموضة لوضع (أوشام) على الجسد ترى أنه يرسم على جسده وشماً، وهذا ما يستطيع تطبيقه في العالم الواقعي وأما الذي لا يستطيع تطبيقه فذلك أشد خطورة.

الخطورة الشديدة تكون في أن الفرد يستحيي من ذاته، ولا يشعر بالرضا تجاه نفسه، فلو فتح هاتفه متصفحاً، ليرى شاباً قسم جسده إلى أجزاء عضلية جميلة، وآخر يصف شعره الجميل بشكل مخلص وبسريحة رائعة، وآخر يصور ابتسامته هوليود الحديثة، وآخر يصور لحيته وشاربه، وآخر ثيابه ونظاراته، وعندما يطفئ الهاتف ويتردى ثيابه ليتوجه إلى الجامعة أو ليخرج إلى مكان ما، ينظر إلى المرأة قبل خروجه، وعندما سيشعر بأنه مليء بالنقص وأنه يحتاج إلى العديد من التغييرات في شكله وملامحه وحياته، وكأنه يضع نفسه في دائرة مقارنة الذات بالآخرين، وهذا ما يجري على الذكور والإناث على حد سواء، واحدة من الدراسات تشير إلى أن ٩٠٪ من الناس يستخدمون الفلتر في التقاطهم صورهم، وبعد أن بحثت ودققت محصناً في ١٠٪ الباقية، وجدت أنهم من كبار السن، فنستطيع أن نقول إن ما يقارب ١٠٠٪ من الشباب يلتقطون صورهم باستخدام الفلاتر موقع Cleveland Clinic أحد المراكز العالمية الصحية ذكرت شرحاً لجراح تجميل قال إن استخدام الكاميرا الأمامية بشكل متكرر (في المكالمات، الاجتماعات، تصوير الذات) اسهم في الهوس بالمظهر كما يظهر على الشاشة. وبالتالي كثير من الأشخاص بدأوا يشعرون بأنهم يبدون مناسبين على الكاميرا أو أصبحوا

مُحَكِّمين ذاتياً أكثر تجاه مظهرهم مما جعلهم في حالة عدم الرضا عن المظهر الخارجي، وترسخ معايير جمال غير واقعية، تصوّر الفلاتر والتعديلات صوراً «مثالية» لا تشبه الواقع، مما يجعل الشباب ينظرون لأنفسهم بصورة سلبية ويقارنون أنفسهم بغيرهم بشكل مُستمر. وتؤثر على تقدير الذات، فالصور المُعدّلة، تشعرهم بعدم الرضا على مظهرهم الحقيقي، مما يُؤدّي إلى تدني ثقتهم بأنفسهم وتكوين صورة ذاتية سلبية.

ومن مفاعيلها اضطرابات في الأكل، إذ يحاولون الوصول إلى صورة الجسد (المثالية) التي تُروج لها وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يُؤدّي بهم إلى اتباع عادات غذائية غير صحية واضطرابات في الأكل. وهذا يفاقم من اضطراب تشوّه الجسم وهي حالة صحية عقلية، إذ يعاني بعض الأشخاص من اضطراب تشوّه الجسم، فيصابون بالخلج وهوس مُفرط بعيوب مُتخيلة في مظهرهم، فينجرفون في صراع مع صورتهم الذاتية، ولأنّ في الواقع يصعب تعديل طبيعة الشكل، فيما (بنقرة) واحدة على الهاتف المحمول يحصل الشخص على شكله المثالي المتخيل. فينزل الفرد في لعبة المقارنة بكل ما يتداول من صور وتطبيقات فيشل احترامه لنفسه، وكما هو القول المأثور عند المصريين هذه الوسائل هي (لص الفرح). في آخر ذلك دراسة حديثة أجريت على عينة من ٣٠ شخصاً (شباب من المجتمع الماليزي)، لم يُرصد أي شخص له ما يسمى تماثل مثالي (asymmetry index = 0%) أي إن الوجه "المثالي تماماً" لم يُلاحظ لدى أي من أفراد العينة. وفي مراجعة حديثة بعنوان Symmetry of the face – Review of a complex matter (٢٠٢٥) يقول الباحثون إن «التماثل التام» نادر جداً،

وإن التماثلات الخفيفة أو الطفيفة (slight asym-metries) هي الوضع الطبيعي في غالبية البشر.

وهذا في الحقيقة الميديا وعبر منصاتها جعلت أغلب الناس مرضى بمظاهرهم الخارجية، مما تراجع المستوى المعرفي، والبناء الثقافي والفكري، وقل بنسبة كبيرة النضوج الشخصي، وصار الاهتمام كل الاهتمام في مظاهرنا، حتى صار أحدها كأنه (كفر) ظاهره جميل وأنيق لكن خالٍ من القيمة ولا يصلح إلا أن يكون غطاء. سنوات الدراسة التي نكون فيها بالجامعة ينبغي أن ننشغل في تحصيل المعارف والعلوم الخاصة بالاختصاص الذي ندرسه وسنعمل به بعد التخرج، وأن نفكر كثيرًا لما بعد التخرج من أين ابدأ، كيف سأتحرك وأطبق ما تعلمته، غير أن كثيرًا منا انشغل مفرطًا مهتمًا بمظهره الخارجي، واحتار طويلاً في تلميع صورته الشخصية، فتراه يجلس مبكرًا قبل النوم ليصفف شعره خصلة خصلة، ويفكر ماذا سيرتدي، ويفكر في المحاضرة أين سيلتقط صور (الستوري) بعد المحاضرة، ويراقب طوال الوقت الترنند الجديد حتى يطبقه في الجامعة، وأما بعد الجامعة فالحديث يطول بأنواع الطعام والمطاعم التي سيذهب اليها مع صديقه، والصدمة تأتي بعد أن يرمي قبعة التخرج، فيسأل نفسه ماذا بعد !

إن المظهر الخارجي لم يكن يومًا عيبًا في ذاته، ولم تكن العناية بالهندام والنظافة والتناسق أمرًا مذمومًا؛ بل هو من تمام الفطرة وحسن السمات. غير أن الخلل يبدأ حين يتحوّل الجسد إلى مشروع يوميٍّ للعرض، وتتحوّل المرأة إلى محكمة دائمة، ويصبح رضا الناس مقدّمًا على رضا النفس، ورضا النفس مقدّمًا على رضا الله.

لقد صنعت الخوارزميات عالمًا مصقول الخواف، مفلتر الملامح، لا مكان فيه للتجاعيد البسيطة، ولا

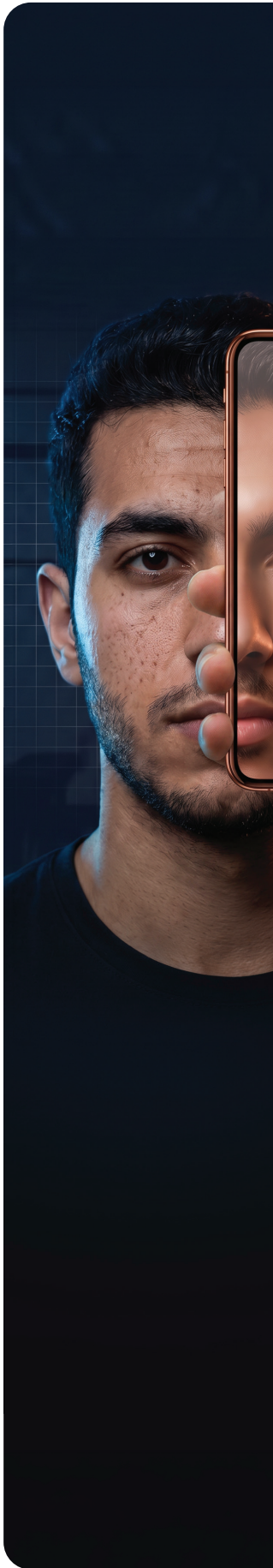
لاختلافات الوجوه الطبيعية، ولا لعدم التماثل الذي هو سُنّة الخَلقة. ومع كثرة التعرض لهذه الصور المثالية، بدأ كثير من الشباب ينظر إلى نفسه بعينٍ ناقدة قاسية، لا ترى النعمة بل ترى النقص، ولا ترى التفرد بل ترى المقارنة. وهنا تتسلل أزمة الهوية بصمت، ويتراجع البناء المعرفي والروحي أمام سباقٍ شكليٍّ لا ينتهي.

إن أخطر ما في هوس المظهر أنه لا يشبع؛ فكلما بلغ الشاب صورةً ظنها الكمال، لاح له كمالٌ آخر. وكلما عدّل صورةً على الشاشة، ازداد شعوره بأن صورته في الواقع تحتاج إلى تعديل. وهكذا يعيش بين (قبل وبعد) لا تنتهي، بينما العمر يمضي، والفرص تنتظر، والطاقات معطّلة.

سنوات الجامعة ليست موسماً لتلميع الصورة، بل مرحلة لتأسيس المشروع. هي زمن التراكم العلمي، والنضج الفكري، واكتشاف الرسالة الشخصية في الحياة. أما أن يتحول الهم الأكبر إلى زاوية تصوير، أو هيئة شعر، أو ترند عابر، فذلك اختزال مؤلم لمعنى الشباب.

لسنا مطالبين أن نكون نسخًا متطابقة من صور رقمية، ولا أن نبلغ تماثلاً خياليًا لا وجود له في الطبيعة. المطلوب أن نكون صادقين مع أنفسنا، ممتنين لما وهبنا الله تعالى، عاملين على تطوير ذاتنا في جوهرها قبل مظهرها. فالقيمة لا تُقاس بحدة الفك، ولا بعدد عضلات البطن، ولا بدرجة تنعيم الصورة، بل بعمق الفكرة، ونبل الخلق، وأثر الإنسان فيمن حوله.

وحين ندرك أن جمالنا الحقيقي يكمن في توازننا، وثقتنا، وعقلنا، وروحنا عندها فقط يسقط سحر الفلتر، وتعود المرأة أداة معرفة لا أداة جلدٍ ومقارنة. عندها يصبح المظهر خادماً للهوية، لا سيداً عليها.



يَا أُوَيْلَتَيَّ لَيْتَنِي لَمْ أُخَذْ فَلَا أَنَا خَلِيلًا

من يؤثر عليك أكثر... أصدقاءك أم قيمك؟

غدير عبد الكاظم

نرفع شعار "أنا حر، أختار طريقي بنفسني"، ونُردده كمرجعية استقلال لا تُقهر. لكن نظرة سريعة إلى مسيرة حياتنا تكشف حقيقة أعمق وأكثر تعقيداً مفادها أننا نتشكل أكثر مما نختار. فالحرية الحقيقية ليست في اتخاذ القرار، بل في اختيار البيئة التي تُعينك على الالتزام بالقرار الصحيح.

هنا يبرز دور الصداقة، تلك العلاقة التي تبدو بسيطة ولكنها تحمل قوة تغيير هائلة. الصداقة ليست مجرد ضحك وأوقات مشتركة، بل هي تأثير يومي خفي ومُستدام يتسلل إلى لغتنا، أذواقنا، جُرائنا على الخطأ، والأخطر من ذلك، في آليات تبرير هذا الخطأ. فكثير من التنازلات الأخلاقية لا تبدأ بقناعة عقلية راسخة، بل بالاستسلام لضغط المجموعة.

١- القيم الراسخة والاختبار الواقعي

قد تكون القيم راسخة في الذهن، مرسومة بوضوح في دفاتر المبادئ الشخصية، لكن الأصدقاء هم من يتولون مهمة اختبار هذه القيم في الواقع العملي. إنهم الميدان الحقيقي الذي يُسأل فيه المرء:

هل تبقى قيمك حين تُخرج أمام جمعهم؟

هل تصمد مبادئك حين تُسخر منك المجموعة لتمسكك بها؟

هل تستطيع تحمل العزلة المؤقتة لأنك رفضت

المشاركة في سلوك لا يرضي ضميرك؟

هنا تتضح قوة "المرء على دين خليله". إن الصديق

الذي لا يُشاركك القيم لا يهددها فقط، بل يضعك

باستمرار في موقع الدفاع والإنهاك، حتى تجد نفسك قد

تنازلت لا لشيء سوى لتبقى "مقبولاً" ضمن الدائرة.

لهذا السبب، ركز القرآن الكريم على أهمية اختيار

الصحبة الصالحة، وحذر من عواقب الاتباع الذي لا

يقوم على أساس الحق، مُصَوِّراً الحسرة يوم القيامة

﴿وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ

مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾

و ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلاً﴾ (سورة الفرقان، الآيات

٢٧-٢٨)

٢- الصديق المرشد معيار القوة

إن الدين لا يطلب منك العزلة عن المجتمع، بل

يطلب منك الوعي، أن تختار من يُقوِّيك لا من

يُفرغك ويُضعف مرجعتك الأخلاقية. ويحفل تراث

أهل البيت عليهم السلام بكنوز معرفية حول مفهوم "الصديق"

و "الصداقة"، إذ وضعوا معايير دقيقة لاختيار الصديق،

وحقوقه، ومن يجب الحذر من مصادقته.

• حدود الصداقة وشروط الصديق الحقيقي

ليست كل صحبة صداقة، وقد وضع الإمام الصادق عليه السلام ميزاناً دقيقاً لمعرفة الصديق الحقيقي. فعنه أنه قال «لا تكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة:

أولها: أن تكون سريره وعلايته لك واحدة.

والثانية: أن يرى زينك زينه وشينك شينه.

والثالثة: أن لا تغيره عليك ولاية ولا مال.

والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته.

والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال (أن لا يسلمك عند

النكبات

• أهمية اختبار الصديق

يحث أهل البيت على عدم الثقة المطلقة قبل التجربة

والاختبار فعن الإمام الصادق عليه السلام «من غضب عليك ثلاث

مرات فلم يقل فيك سوءاً فاتخذك لنفسك صديقاً». وسائل الشيعة

ج ١٢ ص ١٤٧

عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً «لا تسم الرجل صديقاً

سمة معروفة حتى تختبره بثلاث: تغضبه فتتظر غضبه يخرج

من الحق إلى الباطل، وعند الدينار والدرهم، وحتى تسافر

معه». الأمالي للشيخ الطوسي ص ٦٤٦

• الحث على كثرة الأصدقاء الصالحين

فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «أعجز

الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه

من ضيع من ظفر به منهم». نهج البلاغة

عن الإمام الصادق عليه السلام «أكثرُوا من الأصدقاء في الدنيا؛

فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فحوائج

يقومون بها، وأما في الآخرة فإن أهل جهنم قالوا: ﴿فما لنا

من شافعين * ولا صديق حميم﴾. وسائل الشيعة ج ١٢ ص ١٧

• من يجب تجنب صداقتهم

وَمُعَاذَتُهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَمَعُونَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا لَا يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ، ثُمَّ تَكُونُ [عَلَيْهِ] رَحْمَةً وَلَا تَكُونُ عَلَيْهِ عَذَابًا. وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». رسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام)

لقد وضع أهل البيت (عليهم السلام) معياراً عملياً للصدقة الحقيقية يتجاوز اللطف والمجاملة إلى النصيح والقومة قال الإمام علي (عليه السلام) «والمحضر أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة». نهج البلاغة الصديق الحقيقي ليس من يوافقك دائماً أو يُسهل عليك كل صعب، بل هو الذي يمنعك أن تخسر نفسك وقيمك. هو من يكون "مرآة" ترى فيها عيوبك بصدق ومحبة، و"عونا" يدفعك نحو الأفضل. الصديق المتفق في القيم هو الذي يجعل التمسك بالمبدأ أمراً طبيعياً ومُشجعاً بدلاً من كونه تصرفاً غريباً ومُستغرباً. أما الصديق المرشد فهو من يذكرك بأهمية ما تُخفيه عن العرض على حساب ما تُظهره للناس.

٣. معادلة الهوية والمسؤولية

المعادلة ليست بين القيم والأصدقاء، بل بين قيمة الأصدقاء والقيمة الذاتية. إن الأصدقاء الذين لا يُعززون قيمك، لا يستحقون أن يكونوا أصدقاء. إنهم عبء يثقل كاهلك ويهدد استقامتك. يجب أن تُدرك أننا نختار هويتنا كل يوم ليس فقط بالقول، بل بصحبة من نختار. الخلاصة من هذه الموضوع أن الصداقة ليست مجرد علاقة عاطفية، بل هي مسؤولية دينية واجتماعية، فالصديق مرآة لصديقه واختياره يجب أن يبنى على العقل والتجربة مع ضرورة الابتعاد عن أهل الرذائل كالكذب والحمق.

هناك تحذيرات شديدة من مصادقة أصناف معينة؛ لأنهم يضرّون أكثر مما ينفعون. فعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في وصيته لابنه الامام الباقر (عليه السلام)

«يا بني انظر خمسة فلا نصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، إياك ومصاحبة الكذاب، فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق، فإنه بائعك بأكلة أو أقل منها، وإياك ومصاحبة البخيل، فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبة الأحمق، فإنه يريد أن ينفكك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فيأتي وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع»

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) "صديق الجاهل في تعب" الكافي ج ٢ ص

٣٧٦

• حق الصديق على الصديق. غرر الحكم ودرر الكلم
عن الإمام علي (عليه السلام) في حق الصديق «لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه» نهج البلاغة

وفي رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) «وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ فَإِنَّ تَصَحُّبَهُ بِالْفَضْلِ مَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَإِلَّا فَلَا أَقْلَ مِنَ الْإِنصَافِ، وَأَنْ تُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ، وَتَحْفَظَهُ كَمَا يَحْفَظُكَ، وَلَا يَسْبِقَكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَى مَكْرَمَةٍ، فَإِنْ سَبَقَكَ كَافَأَتْهُ. وَلَا تُقْصِرْ بِهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمُوَدَّةِ. تَلْزِمُ نَفْسَكَ نَصِيحَتَهُ وَحَيَاتَهُ





ليست المشكلة في أن الإنسان يجهل، فكلُّ عقلٍ يبدأ من نقطة نقص، وكلُّ معرفةٍ عظيمة كانت في أصلها سؤالاً صغيراً طرق باب الحيرة. إنما المشكلة الحقيقية حين يخاف الإنسان من السؤال، ويستحيي من طرق أبواب التفكير، فيعيش عمره مطمئناً إلى ظنونه لم يختبرها، ومسلماً بأفكارٍ لم يناقشها. ومن هنا كانت المعرفة في أصول الدين ضرورة عقلية وفكرية.

وقد دلَّ العقل على وجوب المعرفة في أصول الدين؛ لأن الإنسان مسؤول عما يعتقد؛ ولا يمكن أن يكون مسؤولاً عن أمرٍ لم يفهمه أو لم يسعَ إلى معرفته. والسؤال من أهم الطرق التي توصل إلى هذه المعرفة، ومن الأمور التي يعاني منها بعض شبابنا في عدَّ السؤال مورداً من موارد الضعف، إلا أنه في الواقع أول درجات الوعي، وليس دليل اضطراب، بل مفتاح الاطمئنان، ويحرّر العقل من الجمود والتقليد الأعمى. لكننا - مع الأسف - نعيش في زمنٍ تراجع في ثقافة السؤال، وضعفت فيه الجرأة على النقاش الفكري والعلمي، حتى أصبح كثيرٌ من الشباب يفضل الصمت على الاستفهام، والسكوت على البحث. ولعلَّ أسباب ذلك كثيرة؛ فمن الناس من يخشى أن يبدو سؤاله بسيطاً أو "غيباً" في نظر الآخرين، ومنهم من يتهرَّب من

السؤال، لأنّه يخاف تعقيد الجواب، أو يظن أنّ الخوض في بعض المسائل سيُدخله في متاهاتٍ فكرية لا يستطيع الخروج منها، فيختار الهروب من السؤال أصلاً، ظناً منه أن الراحة في تجاهل الإشكال، مع أن المشكلة لا تُحلّ بالهرب منها، بل بتفاهم كلّها أهملت.

والأخطر من ذلك أن بعض الناس يتعامل مع المسائل العقائدية وكأنّها صندوق مغلق لا يجوز الاقتراب منه، أو منطقة محرمة لا يحقّ للعقل أن يدخلها، حتى ترسخ في أذهان البعض أن البحث في العقيدة له "ضريبة" ثقيلة، وأن كثرة التساؤل قد تكون مذمومة أو خطيرة. والحال أن الأمر على العكس تماماً؛ فإنّ القرآن الكريم لم يربّ الإنسان على تعطيل عقله، بل ربّاه على التأمل والتفكير والسؤال، ودعاه مراراً إلى النظر والتدبّر وطلب اليقين.

ومن أروع النماذج القرآنية في ذلك ما ورد في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، حين قال: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾. فنبي الله إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكاً في قدرة الله تعالى، ولم يكن

يسأل سؤال المعاند أو المتعنت، وإنما كان يطلب مرتبة أعلى من الاطمئنان؛ أراد أن ينتقل من علم اليقين إلى عين اليقين، وأن يشاهد الكيفية التي تقع بها القدرة الإلهية. ولذلك أجابه الله تعالى عن طلبه، وأمره أن يأخذ أربعة من الطير، فيقطعهن، ثم يجعل على كل جبلٍ منهن جزءاً، ثم يدعوهنّ، فإذا بهنّ يأتينه سعيّاً. لقد أراد القرآن بهذا المشهد أن يعلم الإنسان أنّ السؤال الصادق لا يُقابل بالزجر، بل يُقابل بالبيان والبرهان.

ومن هنا يتضح الفرق الكبير بين سؤال الباحث عن الحقيقة، وسؤال المتعنت الذي لا يريد الوصول إلى جواب. فالأول يسأل ليهتدي، والثاني يسأل ليجادل. الأول يريد أن يطمئن قلبه، والثاني يريد أن يثير الشكوك فقط. ولذلك لم يذمّ القرآن السؤال بحدّ ذاته، بل ذمّ العناد وسوء النية والانغلاق عن الحقيقة.

وقد سار أهل البيت عليه السلام على هذا النهج القرآني العظيم، ففتحوا أبواب الحوار والمناظرة، وأتاحوا للناس أن يناقشواهم ويسألواهم بلا خوف. وقد ازدهرت المناظرات الفكرية والعلمية خصوصاً في عصر الإمامين الصادق عليه السلام والرضا عليه السلام، حيث كانا يستقبلان

أصحاب الشبهات، ويحاوران المخالفين، ويحييان عن الأسئلة الدقيقة بكل هدوء وعقلانية، حتى أصبحت تلك المجالس مدارس لصناعة الوعي وترسيخ اليقين. ولم يكن هدفهم إسكات السائل، بل إنفاذه من الضياع الفكري، وإرشاده إلى الطريق الصحيح.

ولهذا فإنّ على الشاب المؤمن ألا يكتب ما يدور في ذهنه من تساؤلات؛ لأن السؤال إذا تركّ بلا جواب قد يتحوّل إلى شكٍّ خفيّ ينمو بصمت، ثم يتحول مع الزمن إلى أزمة فكرية أو اضطراب عقدي. أمّا إذا طُرح السؤال في بيئة علمية رصينة، وعلى أهل الاختصاص والمعرفة، فإنّه يتحول إلى وسيلة بناء وإصلاح.

ولطرح الأسئلة والبحث عن الأجوبة فوائد عظيمة، يمكن الإشارة إلى أبرزها في أمرين:

الأول: الفائدة التنويرية، وهي أن السؤال يوسّع مدارك الإنسان، ويطوّر فهمه للإيمان، ويجعله أكثر قدرة على إدراك المعاني العقائدية بعمقٍ ووعي. فكلّما ازداد الإنسان اطلاعاً على مفاهيم القرآن والسنة، اتّسعت آفاق معرفته، وازداد يقينه بصحة المبادئ التي جاء بها الإسلام.

أما الثانية فهي الفائدة الدفاعية، لأن عقيدته ودينه. فالعقل الواعي لا شبهة تُطرح هنا أو هناك. الإنسان إذا امتلك المعرفة الصحيحة تهزّ الكلمات العابرة، ولا تسقطه غير أن السؤال النافع يحتاج إلى أصبح أقدر على مواجهة الشبهات المقاطع المقتطعة؛ لأنه يملك أساساً منهج صحيح، حتى يكون طريقاً والأفكار المنحرفة التي تستهدف معرفياً يحميه من الانهيار أمام كل إلى الحقيقة لا باباً للفوضى الفكرية.

ومن أهم ما ينبغي الالتفات إليه في ذلك:

التخصّص، فليس كل أحد مؤهلاً للإجابة عن كل سؤال. ولما كان الإنسان يرجع إلى الطبيب في مسائل الطب، وإلى المهندس في مسائل الهندسة، فإنه يجب أن يرجع في المسائل العقائدية والفكرية إلى أهل الاختصاص القادرين على تقديم الأجوبة العلمية الرصينة.

أولاً:

الصدق في طلب الحقيقة؛ لأن من يسأل بنية الاستهزاء أو الجدل العقيم لن يصل إلى معرفة حقيقية، بينما من يطلب الحقيقة بإخلاص فإن الله تعالى يفتح له أبواب الفهم والهداية.

ثانياً:

الحذر من السطحية الفكرية التي تروّج لها بعض منصات التواصل الاجتماعي، إذ أصبح كثير من الناس يتلقون أخطر المسائل العقائدية عبر مقاطع قصيرة أو تعليقات مبتورة لا تحمل بحثاً علمياً حقيقياً. وقد استغل بعض أصحاب الأهداف المنحرفة هذا الأمر، فصاروا يطرحون الشبهات بطريقة جذابة دون أن يقدموا حلولاً أو أجوبة، فيبقى الشاب معلقاً بين الشك والحيرة. ولذلك لا ينبغي أن تكون هذه المنصات المصدر الأساس لبناء العقيدة أو معالجة الإشكالات الفكرية.

ثالثاً:

التمييز بين الشبهة المصنوعة والإشكال العلمي الحقيقي؛ فبعض الطروحات لا تقوم على البحث عن الحقيقة، بل تعتمد المغالطات والتلاعب بالعواطف أو اقتطاع النصوص من سياقاتها، بينما الإشكال العلمي الحقيقي يكون هدفه الفهم والوصول إلى نتيجة صحيحة.

رابعاً:

فلا بد من أن أراعي كون عقيدتي مبنية على الفهم والسؤال والبحث، وهذا أرسخ بكثير من عقيدة تقوم على التقليد المجرّد أو الوراثة فقط. فالإيمان الذي يمرّ عبر العقل يكون أشدّ ثباتاً أمام العواصف الفكرية؛ لأنّه إيمانٌ اختبر نفسه، وواجه أسئلته، وخرج منها أكثر يقيناً ووعياً. ولذلك يا صديقي الشاب لا تخش السؤال، ولا تستحي من البحث، ولا تدفن حيرتك في داخلك؛ فإنّ العقل الذي وهبك الله تعالى إياه لم يُخلَق ليُعطل، بل خُلق ليقودك إلى الحقيقة. والسؤال الصادق ليس خروجاً عن الإيمان، بل قد يكون الطريق الأصدق للوصول إليه.

دور الشباب في تنمية المجتمع

السيد هاشم المكصومي

تُعَدُّ مرحلة الشباب من أهمّ مراحل حياة الإنسان، فهي المرحلة التي تتفجّر فيها الطاقات، وتتبلور فيها الميول، وتُرسَم فيها ملامح المستقبل.

إنّ الشابّ إمّا أن يسلك طريق طلب العلم وتحصيله؛ ليكون من الفئات التي يتنفع بها المجتمع، كالعلماء، والأساتذة، والأطباء، والمهندسين، وسائر أصحاب الاختصاصات النافعة. أو أن تحول بينه وبين الدراسة ظروفٌ خاصّة، لكنّ ذلك لا يعني التوقّف أو الاستسلام، فالمجتمع الإسلامي بحاجة إلى الحرّفيّ كما هو بحاجة إلى المدرّس، وبحاجة إلى المزارع كما هو بحاجة إلى الباحث. فكلّ مهنة شريفة تُؤدّي بإخلاصٍ وإتقانٍ هي لبنّة في بناء المجتمع، وهي عبادةٌ إذا قصد بها وجه الله تعالى.

فلا يليق بالإنسان أن يكون كسولاً متكلاً، بل ينبغي أن يكون فاعلاً منتجاً. وقد أكّدت الشريعة الإسلاميّة على ضرورة السعي والعمل، ومن أبرز الآيات في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾، (سورة النجم: الآيات ٣٩-٤٠).

فهذه الآية الكريمة تُرسّخ في وجدان الشابّ مبدأ المسؤولية الفرديّة، وأنّ قيمة الإنسان بما يبذله من جهدٍ وعطاء. وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة: آية ٧). فلا يضيع عند الله تبارك وتعالى عمل، ولا يهمل جهد، بل كلّ حركة محسوبة، وكلّ سعي منظور. وإنّ كلّ عملٍ يقوم به الإنسان سيجد أثره يوم القيامة، كما تترك الأدوية والسموم آثارها في جسد الإنسان؛ فالأعمال الحسنة تُثير

متعددة، من أبرزها:

أولاً: الشباب حملة مشعل التغيير.

فهم القوّة الحية في السياسة، والتعليم، والعمل الاجتماعي.

وبمشاركتهم الواعية في صنع القرار، وإسهامهم في المبادرات التطوعية، يمكنهم الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، ومواجهة الفساد، ونشر ثقافة الإصلاح.

ثانياً: قدرة الشباب على التفكير الإبداعي.

يمتاز الشباب بطاقة فكرية متجددة، وقدرة على استيعاب التقنيات الحديثة، والتفاعل مع معطيات العصر.

وبهذه القدرة يمكنهم ابتكار حلول للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتوظيف التكنولوجيا في خدمة المجتمع، سواء في مجالات التعليم الرقمي، أم المشاريع الريادية، أم المبادرات البيئية.

ثالثاً: بناء الذات أساس بناء المجتمع.

لا يمكن للشباب أن يسهموا في تنمية مجتمعهم ما لم يبدؤوا بتنمية أنفسهم؛ وذلك عبر تهذيب الأخلاق، وتنظيم الوقت، وتطوير المهارات، والاهتمام بالصحة البدنية والنفسية.

فالشباب المنظم الواعي أقدر على العطاء من الشاب المشتت.

ومن أهم ما ينبغي العناية به: القراءة المستمرة، واكتساب الخبرات، والمشاركة في الدورات التطويرية، وبناء شبكة علاقات إيجابية قائمة على الاحترام والتعاون.

اللهم عجل لوليك الفرج والنصر، واجعلنا من أنصاره بفضلك وفضل الصلاة على محمد وآل محمد.

المصير، والسيئات تُثقل الكاهل وتُظلم العاقبة.

ومن مقتضيات العقل السليم ألا يُهدر الإنسان عمره، وألا ينفقه في طريق الشرّ، فيكون وبالاً عليه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

ومن هنا تبرز ضرورة اغتنام فرصة الشباب، وعدم تأخير العبادات أو أعمال الخير إلى أواخر العمر؛ فإنّ تسويف الطاعات من أخطر ما يُبتلى به الإنسان.

وربما يُحِيل لبعضهم أن أمامه متسعاً من الزمن، وأنه سيُصلح ما أفسد في كبره، لكنّ هذه أوهامٌ تُضعف العزيمة وتُقعده عن العمل.

إنّ الشيطان يسعى إلى استدراج الإنسان بالأُمانيّ الكاذبة، فيخاطب الشاب قائلاً: -أنتَ، أو أنتِ في مستقبل العمر، فاستمتع بشبابك، وأطلق العنان لشهواتك، ثمّ تُصلح شأنك لاحقاً!-، غير أنّ الحقيقة أنّ ما يفوت لا يُعوّض بسهولة، وأنّ النفس إذا اعتادت الانفلات صعب عليها الانضباط. فإذا لم يقف الشاب منذ الآن أمام الشهوات الفاسدة، فلن يسهل عليه صدّها بعد ذلك.

لذا، لا تسمحوا لأقدامكم أن تزلّ بكم - لا سمح الله تعالى - إلى الميول غير السليمة أو إلى الاعتداء على حقوق الآخرين، بل اقتصوا هذه الأيام القليلة من أعماركم في تجارة رابحة لا ينقطع أثرها. وفي الوقت الذي فُتحت فيه أبواب النعم الإلهية أمام الشباب، وأُتيحت لهم وسائل المعرفة والتقدم، وجب عليهم أن يراعوا الحدود الشرعية، وأن يجعلوا جميع تصرّفاتهم منضبطةً بالأحكام الإلهية؛ لأنّ الالتزام بالشرعية ليس تقييداً للحرية، بل هو توجية لها نحو الكمال.

إنّ دور الشباب في تنمية المجتمع يتجلّى في ميادين



صراحة الموقف وشفافيته

تأملات في كلمات الإمام الكاظم (عليه السلام)

الشيخ مصطفى العيداني

يشيع في مصطلحاتنا ومحاوراتنا المعاصرة، مصطلح (الصراحة او الشفافية)، ومع ما له في من دلالة في المفهوم السياسي، الا انك تجد التباساً في فهمه في دائرة التعاطي الاجتماعي وربما في التعاطي السياسي اكثر.

فإذا أراد شخص أن يفرغ ما في جعبته من حمولة ضدك، كأن يقول لك (دعني أقول لك بصراحة)، فلا يبقى في كنانة نباله نبلة الا ويرميك بها، وإذا أراد آخر أن يتهم عليك بطريقة مهذبة قال: (لنكن واقعيين، اقبل صراحتي)، ثم ينحدر كالسيل. وإذا كتم شخص ملاحظاته ردحا من الزمن تقديراً منه، أو كتمها لأنها لا ضرورة لطرحها ثم ساءته منك ملاحظة أيقظت ما نام من ملاحظاته، جاءك بجميعها ليقول لك، بصراحة تامة يتجاوز فيها حتى الممنوع، - وبصراحة - نحن نحب أن نكون صريحين مع الآخرين، لكننا لا نحب أن يكون الآخرون صريحين معنا - وبصراحة أكبر - إننا في كثير من الأحيان لا نراعي أسلوب الصراحة الذي نحدث به الآخرين، فيما نطالبهم أن تكون صراحتهم لينة هينة لئلا تجرحنا.

قديماً قيل الصراحة قد تجرح، ولكنها تهدي؛ فالمكاشفة بطبيعتها تعني إطلاعك على عيب الآخر، وهذا مما لا يسره، لكن مكاشفته حرصاً عليه أولى من إنزعاجه أو جرحه، باعتبار أنها اخف المفسدتين.

اذن لا ينبغي إدخال الصراحة، كما لا ينبغي أن تتحول الصراحة الى وقاحة، فبحجة الصراحة اليوم يطلق العنان للكلمات القاسية والجارحة والمسيئة والبذيئة والمهينة والنايبة والسوقية والخارجة عن الأدب والقانون والشرعية.

نعم، الصراحة مطلوبة، لكن الأسلوب الذي تطرح فيه مطلوب بدرجة أكبر، أن تبطن صراحتك بالحب وبالحرص وبالغيرة على خلق وسمعة ودين الرجل، يعني أنك فعلاً تريد ان تهديه.

بين طيات التاريخ، تشرق مواقف ليست مجرد حكايات تُروى، بل هي مناهج تُبنى عليها الضمائر. وفي أدب السيرة، تبرز علاقة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) بصراحتة التي لم تكن تجرح، بل كانت تدوي. عندما تكون الكلمة مرآة للروح.

في قصة للإمام الكاظم (عليه السلام) مع صاحبه صفوان بن مهران الجمال^(١)، نجد تجسيداً أدبياً رفيعاً لمفهوم «المواجهة بالحب».

كان صفوان من خلص أصحاب الإمام، ورجل طاعة وعبادة، لكنه كان يُكرى جماله لهارون العباسي وقافلة السلطة. هنا، لم يوارب^(٢) الإمام، ولم يجامله لمكاته، بل وضع النقاط على الحروف بصراحة تحترق الوجدان.

يُنقل أن الإمام قال لصفوان: (يا صفوان، كل شيء منك حسن جميل، إلا شيئاً واحداً كراؤك جمالك من هذا الرجل هارون)، بهذا الاستهلال الأدبي الذكي، بدأ الإمام بالثناء والاحتواء قبل النقد، ليكون القبول أسرع والأثر أعمق. وعندما سأل صفوان عما يشينه،

١ - هو صفوان بن المغيرة الاسدي الكاهلي كان من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري وأحد أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليه السلام).

٢ - المواربة: الإسراع في التحايل والالتفاف على الحقيقة بدلا من مواجهتها ببيان وصراحة.



جاء الرد الصادم بصراحة (كراؤك
جمالك من هذا الرجل هارون)

لم يكن نقداً لشخص صفوان، بل
كان نقداً للموقف الذي قد يربط مصير
المؤمن ببقاء الظالم. وحين تعلل صفوان
بأنه يكره لطريق مكة (للحج)، أطلق
الإمام عليه السلام رصاصة الرحمة على التبريرات
الواهية بسؤال وجودي: (أحب بقاءهم
حتى يخرج كراؤك) ^(١).

إن صراحة الإمام الكاظم مع
صفوان تُعلمنا دروساً في أدب
التعامل الواضح الجلي. الصراحة هي
أقصر طريق للإصلاح؛ فالمجاملة في
مواقف المبدأ هي خيانة مبطنة.
لقد عزل الامام عليه السلام الفعل
عن الفاعل؛ فقد أحب الإمام عليه السلام
صفوان ولكنه أبغض فعله، وهذه
قمة الرقي الأدبي في النقد.

وقد ايقظ فيه روح الضمير حيث لم
يأمره الإمام عليه السلام بترك العمل مباشرة

بأسلوب سلطوي، بل جعله يواجه
مشاعره تجاه بقاء الظالم، مما دفع صفوان
ليبيع جماله فوراً وتغيير مسار حياته.

لقد كانت صراحة الكاظم عليه السلام
بمنزلة المشرط الجراحي، مؤلمة في
لحظتها؛ لكنها منقذة من ورم التهاذي
مع الباطل، هكذا يكون الأدب في أبهى
صوره: كلمة حق تُقال بوقار وهيبة
الإمامة، فتبني إنساناً من جديد.

أما أن تصب بذريعة الصراحة
جامح غضبك وانتقامك وانتقاداتك
الهدامة، فهذا - بصراحة - ليس
صراحة، هذا هجوم كاسح ومدمر،
وهو أقرب الى التجريح منه الى
التصحيح، والنكاية منه الى الهداية
قل لي كلمتك بشأني؛ ولكن بالتي
هي احسن ولا تدخر شيئاً يُهمني،
على صفحات الجرائد والانترنت، ولا
في مجالس غياي.

انتقدني بصراحة؛ ولكن على طريقة

(أحب اخواني الى من اهدى الى عيوبي) ^(٢)،
وهل هناك هدية تسيء أو تجرح؟ ...

سألتك بالله أن تصارحني صراحة
المرأة، لأن المؤمن مرآة أخيه المؤمن.

هل تكشف المرأة سرّك لأحد ما تراه منك؟ ...

وما تراه من غيرك ايضاً لا تنقله
اليك، المرأة بلا ذاكرة صريحة معك
في اللحظة المباشرة وبعدها تنسى
نهائياً ما كان بينك وبينها.

وفي النهاية الصراحة ليس الفجاجة ^(٣)
في القول، بل هي الأمانة في النصيح، ونور
يهدى في الظلمة، ودرع يحمي القلب،
فهي ليست مجرد قول الحق، بل اختبار
شجاع يزرع الثقة ويهذب النفس، ويجعل
الانسان صادقاً مع نفسه والآخرين في كل
موقف من مواقفه.

١- رجال الكشي، ج ٢، ص ٧٤٠.

٢- الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، ج ٢، ص ٦٣٩.

٣- الفجاجة: الصراحة المفرطة بحيث يكون الكلام جريئاً بشكل يجرح الآخرين.

سلوكيات

غير صحية

الطبيب محمد ديال

في زحام الحياة الحديثة، لم يعد الإنسان يمرض فقط بسبب الجراثيم أو الفيروسات، بل أصبح الإرهاق النفسي وقلة النوم وسوء العادات اليومية من أخطر ما يهدد صحته بصمت. فالجسد، مهما بدا قويًا، يظل بحاجة إلى توازن دقيق بين الغذاء والراحة والحركة، وأي خلل في هذا التوازن ينعكس على الإنسان تعبًا وضعفًا واضطرابًا في المزاج والتركيز.

ومن أكثر المشكلات الصحية انتشارًا في عصرنا الحالي مشكلة السهر المفرط وقلة النوم، حتى بات كثير من الناس يتعامل مع النوم وكأنه أمر ثانوي يمكن الاستغناء عنه، مع أن الدراسات الطبية تؤكد أن النوم ليس رفاهية، بل ضرورة حيوية لإعادة ترميم الجسم وتنظيم وظائف الدماغ والأعصاب. فالإنسان في أثناء النوم لا «يتوقف»، بل يبدأ جسده بعمليات دقيقة لإصلاح الخلايا وتنظيم الهرمونات وتقوية جهاز المناعة.

إن قلة النوم تؤثر بصورة مباشرة على التركيز والذاكرة والانتباه، وتجعل الإنسان أكثر عرضة للتوتر والانفعال السريع، وترتبط بزيادة احتمالية الإصابة بأمراض القلب



إلى زيادة القلق والتوتر والشعور بالإرهاق المستمر، حتى وإن لم يبذل الشخص جهداً كبيراً في يومه. ولكي يحافظ الإنسان على نوم صحي، ينصح الأطباء بالالتزام بوقت ثابت للنوم والاستيقاظ، وتجنب المنبهات كالقهوة في ساعات الليل، إضافة إلى تقليل استخدام الهاتف قبل النوم بساعة على الأقل. كما أن ممارسة الرياضة الخفيفة والابتعاد عن الوجبات الثقيلة ليلاً يساعدان على تحسين جودة النوم بصورة ملحوظة. إن الصحة ليست دواءً نتناوله عند المرض فقط، بل أسلوب حياة يبدأ من التفاصيل الصغيرة التي نمارسها كل يوم. وقد يظن البعض أن التضحية بالنوم من أجل العمل أو الترفيه أمر بسيط، لكنه في الحقيقة استنزاف بطيء لصحة الإنسان وطاقته النفسية والجسدية. لذلك فإن منح الجسد حقه من الراحة ليس كسلاً، بل وعيٌ يحفظ للإنسان عافيته وقدرته على الاستمرار في مواجهة متطلبات الحياة.

وارتفاع ضغط الدم والسمنة والسكري. والأسوأ من ذلك أن بعض الأشخاص يعتادون السهر لسنوات طويلة دون أن يشعروا بالخطر الحقيقي الذي يتراكم داخل أجسادهم بهدوء.

ومن الأسباب التي أسهمت في تفاقم هذه المشكلة الاستخدام المفرط للهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقضي كثير من الشباب ساعات طويلة أمام الشاشات حتى وقت متأخر من الليل. وقد أثبتت الأبحاث أن الضوء الأزرق المنبعث من الهواتف يؤثر على إفراز هرمون «الميلاتونين» المسؤول عن تنظيم النوم، مما يؤدي إلى اضطراب الساعة البيولوجية وصعوبة النوم العميق.

ولا يقتصر أثر النوم على الصحة الجسدية فقط، بل يمتد إلى الحالة النفسية أيضاً. فالإنسان الذي يحصل على نوم كافٍ يكون أكثر هدوءاً واتزاناً وقدرةً على التعامل مع الضغوط اليومية، بينما تؤدي قلة النوم



قوة العادات

في تشكيل حياة الإنسان

علي محمد عبيد

لطالما شغلني فكرة العادات وتأثيرها في حياتنا اليومية، ليس لأنها مجرد أفعال نكرها، بل لأنها في نظري المحرك الخفي الذي يصوغ شخصياتنا ويحدد ملامح أيامنا. تأملت كثيرًا كيف أن أشياء صغيرة نقوم بها دون تفكير، قد تكون السبب في نجاحنا أو تعاستنا. من هنا، أحببت أن أكتب هذه السطور لأسلط الضوء على هذه القوة الصامتة: "العادة".

في كل صباح، نستيقظ ونبدأ يومنا بسلسلة من التصرفات المألوفة: نغسل وجوهنا، نحضر قهوتنا، نرتدي ملابسنا ونخرج. هذه ليست قرارات جديدة نتخذها يوميًا، بل أنماط تكرر حتى أصبحت تلقائية. وهنا تكمن قوة العادة، في قدرتها على قيادة حياتنا دون استئذان.

العادات: خادم مطيع أو سيد صارم

ما أراه مثيرًا للاهتمام أن العادة ليست خيرًا دائمًا أو شرًا دائمًا، بل تعتمد على ما نسمح لها أن تكونه. هي سلاح ذو حدين: إما أن نغرس فيها سلوكًا يبنينا، كالمطالعة أو التمرين،



أو نتركها تسحبنا نحو ما يهدمنا، كالسويف أو الإفراط في تناول الطعام غير الصحي. المقلق أن العقل لا يفرق بين العادة الجيدة والسيئة، ما لم نتدخل بوعي لتوجيهه.

كيف تتكوّن العادة؟

عبر قراءاتي وتجربتي الشخصية، لاحظت أن كل عادة تمر بثلاث مراحل: محفز، سلوك، ثم مكافأة. مثلاً، عندما أشعر بالملل (محفز)، أمسك هاتفي وأتصفح وسائل التواصل



(السلوك)، فأشعر بتسلية مؤقتة (المكافأة). بتكرار هذا النمط، يصبح اللجوء للهاتف تلقائياً كلما شعرت بالملل. إدراك هذه الحلقة ساعدني كثيراً في تغيير بعض العادات، عبر تغيير أحد عناصرها، عادة السلوك.

التغيير ممكن ولكنه

يحتاج لصبر

كثير من الناس يعتقدون أن تغيير العادات صعب جداً، لكني أؤمن أن الصعوبة الحقيقية تكمن في الاستمرارية، لا في التغيير نفسه. من تجربتي، التغيير يبدأ بخطوة بسيطة، كأن تقرر أن تقرأ لمدة خمس دقائق يومياً، أو تمشي ١٠ دقائق فقط. التحدي الحقيقي هو أن تكرر هذا الفعل يوماً بعد يوم، حتى يصبح جزءاً منك.

دور البيئة المحيطة

في حياتي، لاحظت أن البيئة المحيطة بي تؤثر كثيراً على سلوكياتي. عندما أكون محاطاً

بأشخاص يقدرّون الوقت والتطوير، أجدني تلقائياً أكثر التزاماً. أما في بيئات الفوضى، وأحتاج إلى طاقة مضاعفة لأحافظ على نظامي. لذلك بدأت أعيد ترتيب محيطي: أضع الكتاب بجانب السرير، وأبعد هاتفي عن طاولة العمل، وأحاول أن أكون بين من يشجعون على الأفضل.

كلمة أخيرة

ما أريد أن أوصله عبر هذا المقال هو أن العادات تصنعنا، أكثر مما نصنعها. فانظر لحياتك اليوم، وستكتشف أنها نتاج لما تعودت عليه بالأمس. فإذا أردنا أن نغيّر مصيرنا، علينا أولاً أن نغيّر ما نكرره كل يوم؛ لأن النجاح، في جوهره، ليس قراراً كبيراً نتخذه فجأة، بل هو نتيجة لتكرار أفعال صغيرة، بإصرار، وبوعي.

خريطة لا نراها: إرادتنا في ظل التخطيط الأعلى

م.م. أزرهر صلاح الركابي

حين تبدو الحياة مفتوحة بلا نظام

ومجتمعه، والمقام لا يتسع لحصرها، ولكن يمكن أن نأخذ آفة الانتحار مثلاً واحداً يختزل شيئاً من هذه الإشكالية - بإشارة عابرة-، فهذه الصورة المأساوية ليست سوى نتيجة للجهل بخريطة الحياة وانهايار الإرادة الفردية فيها، وهنا نلتفت إلى تحليل سوسيولوجي لافت يذكره دوركايم، حيث يقول: «إن الرغبات ما دامت متعلقة بالفرد وحده، فهي غير محدودة، فحساسيتنا بحد ذاتها كتجريد مصنوع من كل سلطة خارجية تنظمها، إنها هي هوة لا قرار لها، وما من شيء يستطيع أن يملأها»^(١).

هذه الساحة ليست عبثية، بل مرسومة بخطوط خفية. خطوط لا ترى بنظرٍ سطحي، بل تدرك بالبصيرة، وتفهم بالتجربة، وتفسّر بالتأمل. فإنّ حياتنا مهما اتسعت خياراتنا فيها، تبقى بلا بوصلة إن غفلنا التخطيط الأعلى الذي يحكمها، ولنا في منكري حاكمية الخالق^(٢) عبرة ظاهرة، إذ تراهم يسرون في دوائر من التشطي والتخبط؛ لأنهم أنكروا أصل التخطيط الحاكم، ففقدوا مرجع المعنى، وضاعت عنهم وجهة الطريق. ولو تأملنا غياب هذا الوعي بالتخطيط الإلهي، لوجدنا أن تبعاته تطال فكر الإنسان ونفسه

الحياة - انطلاقاً من منطق الحرية في نسختها البدائية- تبدو للوهلة الأولى ساحة واسعة بلا أسوار، كل شيء فيها مفتوح، وكل اتجاه قابل لأن يسلك، لا حواجز تمنع، ولا حوائل تصدّ. نظنّ أننا نستطيع أن نكون كما نشاء، وقتما نشاء، وبالطريقة التي نشاء، لكن التجربة سرعان ما تكشف بساطة هذا التصور؛ فما إن نبدأ في التحرك حتى نصطدم بحقائق لم تكن في حسابنا: قيود طبيعية، وأخرى اجتماعية، وثالثة فطرية تنبع من أعماقنا، وكأننا لسنا وحدنا من يصوغ سردية الحياة، بل هناك شيء أعمق يتداخل مع اختياراتنا، ومع التأمل، نكتشف أن

١- قلت «نكران الحاكمية» لا «نكران الذات»، ليس فقط لأن هذا هو مقتضى سياق الكلام، بل حقيقة يجب أن يلتفت إليها بجدية عالية إذ إن من يتناول فكرة الإله بالنقاش، إنما يطوف حول إشعاع الذات لا ذاتها. فتأمل.

٢- الانتحار- إميل دوركايم، ترجمة: حسن عودة: ٣١٢. بتصرف.

هندسة الإرادة: بين الحرية والحكمة

الإرادة الإنسانية في هذا السياق ليست حالة فوضوية، بل قدرة هندسية رائعة منحها الله تعالى الانسان، لكن خياراته لا تعمل في فراغ، بل تتفاعل مع قوانين الوجود، ومع منظومة دقيقة من النتائج، هذه ليست تقييداً لحيته، بل حماية لها من الانهيار.

دعني أطرح عليك هذا السؤال: هل أنت اليوم، كما كنت في العاشرة من عمرك؟

حتماً لا. لقد تغيرت. تغير تفكيرك، طموحاتك، تصوّر لك للناس، ونظرتك لنفسك. هذا التغير لم يأت مصادفة، بل عبر سلسلة من القرارات، بعضها بسيط، وبعضها مصيري، وكلها تفاعلت مع عوامل خارج وعيك المباشر. وهنا تبرز الحاجة إلى قدرة عليا تنظم هذا المسار المتغير، وتحفظ توازنك بين طموحك ومحدودية إدراكك، فتبقى إرادتك، وإرادة الآخرين من حولك في حاجة دائمة إلى منظم خبير، ومن مقتضى الحكمة، بعد كل ما عرف، ألا تكون هذه القدرة من جنس القدرات البشرية المحدودة.

الحرية... ليست عبثاً

الإرادة التي منحنا الله إياها لا تعني أننا مُعفون من التوجيه، بل أننا أهلّ لتحمل المسؤولية، فالاختيار الحر لا يلغي الحاجة إلى من يرشد، بل يوجبها. نحن لا نبدأ حياتنا بحكمة مكتملة، بل نسير على

خطى من سبقونا، ونستعين بعقول تنير لنا السبيل. وليس في هذا مصادرة لحيثنا، بل حماية لوعينا من أن نتخبط بلا وجهة،

وحين منحنا الله تعالى هذه الإرادة، أراد لنا أن نبدأ من حيث انتهت التجربة، لا من نقطة الصفر؛ لنبني، ونفكر، ونبدع. ومن ثم تتجلى فلسفة تقليد المرجع الأعلّم في التشريعات، بوصفه نمطاً من أنماط التوجيه الحكيم، الذي لا يتناقض مع الحرية الواعية والمنظمة، بل يعينها على أن تنضج وتسير في طريقها بأمان.

الحرية، في المنظور الإلهي، ليست أن نفعل ما نشاء، بل أن نعرف أولاً: من نحن؟ لماذا نحن هنا؟ وما الذي نريد أن نتركه خلفنا؟

كثيرون منا يخلطون بين الحرية والفوضى، وبين الإرادة والانفلات، وبين القرار والعبث. ولكن الإنسان الحرّ حقاً، هو من تحرر من أهوائه، ثم صاغ قراراته ضمن وعيٍ أعمق من نزوات اللحظ

خريطة المعنى: كيف نفهم موقعنا؟

ثم إن الحياة مشروع لا يبنى بالأمان، بل بالفهم، والفهم لا يأتي بالكسل، بل بالبحث، والتجربة، والتأمل، وبالإيمان بأن خلف هذا الوجود يداً علياً رتبت كل شيء بدقة، ووهبتنا العقل لنكتشف، لا لنغفل. نحن لا نعيش في عالم عبثي، بل في عالم مرسوم بخريطة إلهية، فيها مساحة واسعة من الحرية، ولكنها مرسومة ضمن قوانين لا تُحرق، فالحرية ليست غياب

القوانين، بل وعي القوانين، والتفاعل معها بذكاء.

إن أجمل ما في هذا النظام الإلهي أنه يحترمنا، ويمنحنا العقل، ويسامحنا حين نخطئ؛ لأن التصحيح جزء من التكوين. إنه نظام يمنحنا فرصة أن نسقط لتتعلم، ونضع لنبحث، ونحتار لنكتشف من جديد الموجه. هذا ما يجعلنا نوقن أن التكليف الإلهي ليس عبثاً، بل دليل طريق. الصلوات الخمس ليست قيوداً، بل محطات إعادة تنظيم. الصيام ليس حرماناً، بل تدريب إرادة. الزكاة والخمس ليست خسارة، بل تحرير للروح من عبودية المال.

كل هذه التشريعات ليست صدفة، بل أدوات بيد الإنسان، ليحيا حريته بكرامة، ويفهم مسار حياته ببصيرة، ويهذب ارادته في ضوء المشيئة العليا.

وأخيراً:

الحياة ليست عبثاً مفتوحاً، بل خريطة لا تدرك إلا بالبصيرة؛ ومن أنكرها، ضلّ، ولو ظن أنه حرّ. الإرادة حرية تحتاج عقلاً يوجهها، وإلا تحوّلت إلى فوضى متكررة في هيئة اختيار. الحرية لا تلغي التوجيه، بل تكشف عمق الوعي في الاختيار.

الحرية أن تختار بوعي، لا أن تختار بلا قيد.

اعتد التفكير بإبداع

هيئة التحرير



قوارب السياحة التي مرت بجانب الجزيرة، فما مكثت الفتاة حتى تزوجها ادونيس وانجبا واصبحت الجزيرة عبارة عن اسرة متفقة على ألا تترك أرضها وان تبني فيها بعض المباني وتشعل النار ليلا كي يكون مكانهم استراحة للسائحين وركاب البحر، وما إن استمروا على هذه الحالة حتى امتلأت الجزيرة بالسكان واصبحت مملكة عظيمة تزدهو بالناس وتتميز بمواردها .

الجميل في الامر منذ أن حل ادونيس في الجزيرة لم يدع صراعا لم يخوضه حتى مع القردة التي تقطن الجزيرة فقد صارعها مرات عدة بغية الحصول على الثمار التي تملك، وقد عانى ما عانى حتى استطاع أن يبني ذلك الكوخ الاول، فلم يشعر بالصعوبة نفسها التي بنى فيها البيت، ثم أنه لم يعان في وصول السكان بعد أن عُرِفَتْ جزيرته، فقد أصبح ادونيس بطلا أمام كل شيء يوم ذاك صار بطلا أمام نفسه أمام اليساندرا وحتى امام القردة التي رأته مذ كان طفلا واصبح ملكا بعدها، وبقي بطلاً في اساطير اليونان .

انتزع اليأس والتحلي بالصبر والابداع يعد بطولة لا مثيل لها، وهذا كان عين ما ميز ذلك الفتى الذي ألقت به امواج البحر الى تلك الجزيرة، وهذا لم يكن في الاساطير وحسب، إنما رأينا كلنا أشخاصاً لهم إصرار

في اساطير اليونان القديمة ذكرت بعض الشخصيات التي اعطيت ضروبا من البطولة والتشويق من قبل القاصين والكاتبين، فيجعلونها تارة تخلق في الهواء وتارة اخرى تغوص في الاعماق بغية تجميلها وتشويقها، والنتيجة هي واحدة أن يضربوا بها امثال الخير والفضيلة والاحسان .

لعلي لا أغالي إن قلت أن اكثر الشخصيات الخيالية التي تردد ذكرها في بعض السطور التي تحكي شيئا عن اساطير اليونان وحكاياتهم هي شخصية (أدونيس) ذلك الشاب الذي توفيت اسرته جراء حادث بغض مر على القرية بكاملها وقد نجا من ذلك الحادث وهو في صندوق محكم وضعته فيه امه حين هاج عليهم البحر وهو في الثامنة من عمره حينذاك . ليرسو فوق جزيرة لا يوجد فيها سوى بعض القردة والضفادع.

بقي يستكشف الجزيرة حتى ايام قليلة وبعدئذ نهض وهو يشد الحبال بالعصي لينبي لنفسه كوخا، ثم يجمع الخشب والحجارة ويتسع ذلك الكوخ ليكون بيتا فيه ما في البيوت المعتادة بأدوات الطبيعة، وبنى البيت بعد أن جعل لقوته شيء من النظام، فلم يحرم نفسه لا من سمكها ولا من ثمارها، حتى خرج صباح ذلك اليوم الذي وجد فيه (أليساندرا) الفتاة التي سقطت من احدى

وعزيمة قادرة على خرق الجبال وهم امثال تسير على الارض .

في واحدة من مدن العراق وجدت شابا يمتلك منتجعا سياحيا ضخما، سأله ما إن كان متخرجاً من كلية السياحة أو هو مختص في ميدان ريادة الأعمال، فضحك مجهراً أمام عامله الذي يحمل اليه الشاي، وأجابني باسم أن كان امام داره نهر دجلة وتأتي الجموع يوميا بغية السباحة والهروب من هجير الصيف، قائلا: كنت أقبل على نفسي بضروب من اللوم والحسرة لائثا الحظ تارة

والنفس تارة اخرى لما انا عليه من فقر ومن محن، خرجت ماشيا الى جوار النهر فوجدت أن أولئك الذين يسبحون لا يملكون شيئا يقفزون منه الى الماء بعد أن كسرت الخشبة التي وضعوها، ويعد هذا الأمر من أساسات التسلية في السباحة عندهم .

قررت في اليوم التالي أن أضع خشبة كانت في داري عوضا عن تلك التي كسرت وان اجعل كل من يقفز منها يدفع مبلغا معيناً، متيقناً أني لن اجد زبونا واحدا . وما إن اقبل العصر حتى ذهب ظني جفاء وجاء الشباب مذهولين وفرحين في الوقت ذاته فكلهم ارادوا ان يجربوا الامر، فجمعت مبلغا كنت لا احلم فيه حتى المساء . ففي اليوم الثاني وضعت

مجموعة من الاطارات التي كانت فوق الدار بعد أن طليتها بالاحمر والازرق لتكون نجادة للذين يقفون متفرجين متخوفين من الغرق إن نزلوا الى الماء، فجنيت منها رزقا طيبا يوم ذاك، وفي اليوم الثالث اعددت مجموعة من المشروبات الباردة وكنت قد استعنت بمجموعة من العمال لكي يساعدوني في الامر بعد أن تجمعت عندي مجموع من شباب من سكان القرى المجاورة، واستمر الامر ينمو حتى وصل الى ما ترى أنت يا سيدي العزيز . كان هذا ما نقله لي صديقي الذي يملك الان مجموعة كبيرة من المنتجعات الخاصة بالسباحة والسباحة وهو يملك ما شاء الله من المشاريع الناجحة والمميزة التي انتشرت

في بعض المدن العراقية . الابداع في التفكير قد يختلف تمام الاختلاف عن التفكير في الابداع، فستان بين نتائج من كان يبدع في ايجاد فكرة فعالة وواقعية ومميزة ومعاصرة في متطلباتها وثمارها، و من يحاول جاهدا في أن يجد الابداع في فكرة مستهلكة أو غير واقعية وغير معاصرة . الفرق أن الاولى تلاقي نجاحا واهتماما كبيرا وصاحبها سيصل الى غايته كون طريقته في ان يصنع الفكرة بشكل مبدع لا أن يحاول يائساً في الابداع وكيفياته وطرق الحصول عليه . قد يكون الافراد ولا سيما الشباب في المجتمع ينقسمون بقبلياتهم الفكرية الى اقسام:-

القسم الاول

• المتكاسل: هو ذلك الذي يعجز عن التفكير ويعجز عن الابداع ويعجز عن جمعها، ولا يتمكن سوى من أمر واحد فقط هو ان يتمنى النجاح ويرغب بالابداع ويرنو الى التميز، لكن دون أن يحرك ساكنا، فهذا النمط لا ينجح ولا يمكن ان ينجح ولو فرض أحدنا أن قوة قهرية جاءت والقت بالنجاح بين يدي ذلك المتكاسل لتكاسل عن حمل النجاح أساساً .

يروى ان قطاً كان يجول باحثاً عن شيء ليأكله فصادف فأراً نائماً الى جوار لغزه، فتسلل القط حذراً حتى وصل الى الفأر فلما وقف قدامه قام القط عبثاً بتحريك الفأر ليستفيق من نومه العميق هذا، ففتح الفأر عينه ورأى القط ثم رجع الى نومه، فتعجب القط، واخذ يقلبه ذات اليمين وذات الشمال يريد منه أن يتحرك من نومه الشديد، لكن عجز القط من ذلك، فاشمأز عن أكله وحسبه

لقمة لا بركة فيها . لا أغالي إن قلت إن أكثر الناس يتعاملون مع ذلك المتكاسل كما تعامل القط مع الفأر، فالغاية ليس لها طعم إن لم تكن فيها مطاردة مع التحديات، النجاح في التفكير والابداع في نواحي الحياة لا يحتاج الى كسول عاجز، انما يحتاج عتري لبيب يصارع التحديات والمشكلات ليستقر في الاخير منتصراً .

القسم الثاني

• التفويضي: قد يُرى نوع آخر من الافراد لا يرغب بشيء سوى أن يجلس وينتظر السماء تمطر أفكاراً جاهزة للتطبيق أو يتمنى أن يحظى ذات يوم بذلك المصباح الذي يحمل مارده بداخله ليطبق عنه تلك الافكار فيكون

جاهزا لاستلام مفاتيح النجاح دون ان يحرك ساكناً، وربما يرغب أن يصب ابريقاً من الابداع في رأسه حين ينام، وهو لا يقل سوءاً عن صاحبنا الاول كونه لا يبذل حق النجاح وحق النجاح والابداع مقرون (بالجد) .

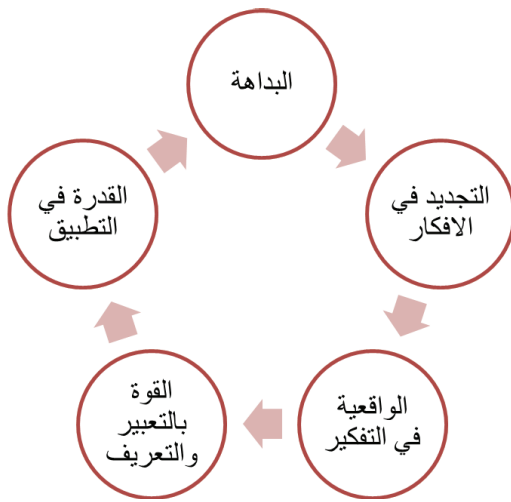
لم يبالغ من قال ذلك المثل الشهير (من جد وجد)، فحتى التفكير بشكل مبدع يستلزم مراعاة بعض الضوابط الفكرية التي تنتج له فكرة مبدعة نافعة .

القسم الثالث

المجد : جميع الافراد يحملون في ذاكرتهم حتى صار مضرراً للأمثال. للإنسان ولا سيما الشباب اليوم من أن يحمل شيئاً من الحكايات التي كانت تقصها العجائز الجدد في تصحيح مسار التفكير وتعلم شيتاً من الابداع في التفكير، فالتفكير المعتاد أو بعض الدروس التي كانت في مناهجهم انماطاً جديدة وتغيير التفكير الاعتيادي الى قد يحتاج الى التطوير والتنظيم بعض الشيء . تفكير ابداعي هو غاية الاجتهاد، فلا بد

قواعد تنظيم الافكار :

ومن استراتيجيات التفكير المبدع ما يلي ..



- ١- تحديد الافكار الموجودة في الذهن .
- ٢- كتابة نقاط القوة الموجودة فيها والاهتمام بها .
- ٣- الاخذ بعين الاعتبار نقاط الضعف والانتباه منها .
- ٤- تشخيص التحديات والصعوبات المتعلقة بالفكرة .
- ٥- الابتعاد عن موارد الظن المنهي عنه من قبل الشريعة .
- ٦- عدم الاهتمام بالأوهام والتصورات التي تستند الى الخيال الموهن .
- ٧- التعامل بواقعية ومعاصرة .
- ٨- تعلم بعض اساسات علم المنطق كونه قواعد للتفكير الصحيح .

وصية وختام

أيها العزيز : لا بد من أن تعلم بأن وطريقة تنظيمك إياه، لاحظ من حولك نجاحك أنت يعتمد على ما تحسن من الشخصيات الناجحة في ميدان المشاريع مهارات وقدرات، والمهارات والقدرات والاعمال لولا أنهم فكروا بشكل مختلف ومبدع ووظفوا تفكيرهم في هذا الميدان فهل تعتمد على طريقتك في التفكير، أي إن سترهم ينجحون فيه ؟ حتماً لا، لولا أنهم لم الأمر في النهاية محصور في دائرتك أنت لا يوجد أحد غيرك .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : قيمة كل مرئ ما يحسنه أي إن قيمتك أنت محصورة في الأشياء التي تحسنها وتعيد التعامل بها، والتفكير هو أحد هذه الأشياء، فإن قيمتك ستكون بتفكيرك

تطوير المهارات لأصبح عقلك مبرمجاً في تطوير المهارات، لو وظفت تفكيرك في التعليم فيتبرمج تفكيرك في ميدان العلم واهتماماته، ولو كسلت فسيتبرمج ايضاً على الكسل .

كما قلنا آنفاً في بعض الموضوعات ضع غايتك نصب عينيك ثم اجعل تفكيرك في تحقيق غايتك لا غير مضيئاً الابداع باستراتيجياته الى تفكيرك كي يكون الانتصار والنجاح من نصيبك إن شاء الله تعالى .

ولما استطاعوا أن يصلوا الى ما يريدون . ثم هل كنت تعلم سابقاً بأن Programming thinking (برمجة التفكير) تعتمد عليك ايضاً، أي بمعنى لو جعلت أغلب تفكيرك في ميدان



القول الحسن

عدنان جلوخان

يحقق عبادة الشيطان فمن استمع إلى ناطق فقد عبده فإذا كان ذلك الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وإذا كان ينطق عن إبليس فقد عبد إبليس، فيجب على المؤمن أن يميز ما ينبغي اتباعه من طاعة عن ما يجب اجتنابه، لذا الآية تبشر المؤمنين الذين لديهم الحزم والعقل أنهم يتبعون أحسن القول بأن الله قد هداهم وهم من أولي الأبواب. وكما اسلفت أن أحسن القول هو القرآن الكريم وكلام النبي وأهل بيته عليهم السلام قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف: ٢٠٤ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

عن طريقهما من المعلومات الغث والسمين والحسن والقبیح والجيد والرديء، لذا يكون الإنسان مسؤولاً عنها يوم القيامة قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٦ - فهذه الآية تقر قاعدة قرآنية في المسؤولية الأخلاقية والشرعية فيسأل عما سمع وأبصر واعتقد ، فالقول هنا في هذه الآية حجب جنساً يعم كل قول، فالقرآن قول ومن أعظم القول وأحاديث النبي وأهل بيته عليهم السلام من القول تأتي بعد القرآن مرتبة فالاستماع إليها يحقق عبادة الله سبحانه وتعالى وبالمقابل الأغاني والغيبة من القول أيضاً ومن أقبحه والاستماع إليها

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين وبعد

عند التأمل في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَبْوابِ﴾ الزمر: ١٨ - نجد هناك قنوات متعددة نسميها بالحواس توصل المعلومات إلى الدماغ وهي الباصرة والسماعة والذائقة واللامسة والشامة فيحفظها الدماغ ويخزن هذه المعلومات ويستفيد منها الإنسان في مسيرة حياته ومن أهمها الباصرة والسماعة فيدخل

حيدر سعد القرغولي

في زمنٍ تتسارع فيه التحديات وتتضارب فيه المفاهيم، يقف الشباب على مفترق طرق: بين ثقافةٍ تدعو إلى الاستسلام والانزواء، وأخرى تحفز على النهوض وصناعة الذات والمستقبل.

ليس خفياً على أحد أن الشباب اليوم يواجه ضغوطاً نفسية واجتماعية وثقافية غير مسبوقة، وسط عالمٍ تتلاطم فيه أمواج الحروب الفكرية، والانفلات القيمي، والركود المجتمعي. لكن السؤال الذي يجب أن يُطرح بجديّة: هل نُسلّم لهذا الواقع؟ أو نتعامل معه كأرض خصبة لبذر التغيير؟

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة بين أوساط الشباب مفاهيم قاتلة مثل: «ماكو أمل»، «الوضع ما يتغير»، «الدنيا محسومة»، وأخطر من ذلك كله، تفاقمت حالات الانتحار واليأس والانعزال، وهي إشارات خطيرة تستحق الوقوف عندها، لا برود فعل عاطفية مؤقتة، بل بمعالجات ثقافية رصينة. إن الاستسلام للظروف ليس خياراً منطقياً لجيل يُفترض أن يحمل شعلة المستقبل.

وإذا كان البعض يعتقد أن المسؤولية تبدأ من الدولة أو المؤسسات، فإن الحقيقة الأعمق تقول: التغيير يبدأ من الإنسان نفسه، من قراره، من إرادته، من وعيه بدوره ومكانته في الحياة.

الشباب... رصيد الأمة وأملها

حين نقرأ في تراث أهل البيت (عليه السلام)، نجد إشارات كثيرة إلى مكانة الشباب ودورهم المحوري. يكفي أن الإمام

الحسين (عليه السلام) أحاط نفسه في كربلاء بثلة من خيرة الشباب، كان في مقدمتهم القاسم وعلي الأكبر وأصحابهم ممن سطوروا أروع معاني البطولة والثبات على الحق. فإذا كان شباب عاشوراء قد صنعوا الخلود بالتضحية، فإن شباب اليوم يمكنهم أن يصنعوا المجد بالعلم، والثقافة، والبناء، والعمل الجاد، والانخراط في همّ الأمة، لا الهروب منه. نحن بحاجة إلى ثقافة جديدة، تُحارب ثقافة التذمر وتُروّج لثقافة التأثير. ثقافة تقول للشباب:

نعم الواقع صعب، لكنك لست عاجزاً. نعم، هناك فساد وبطالة وتقصير، لكنك لست ضحية، بل مشروع إصلاح. كيف يتحول الشاب إلى قائد؟

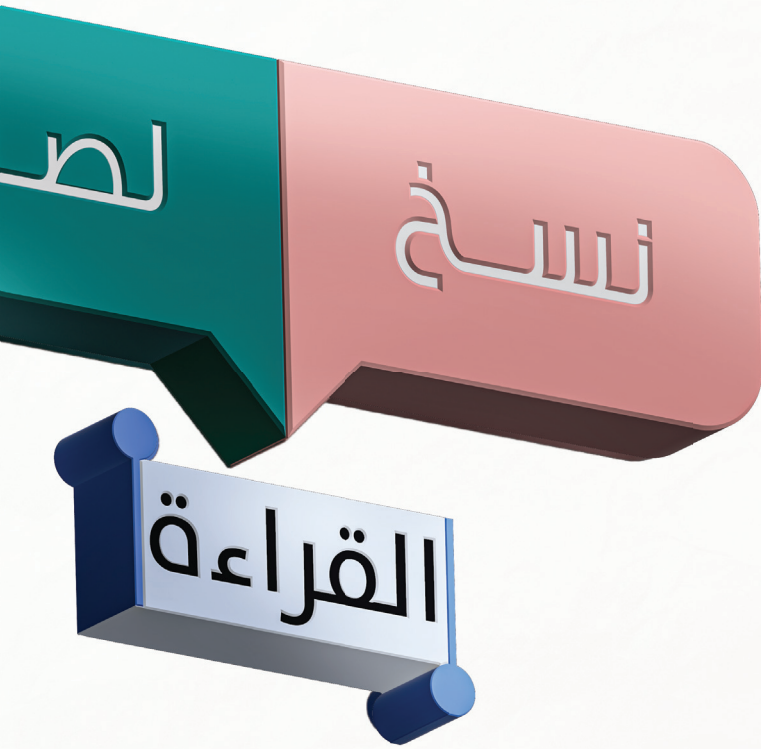
القائد ليس من يملك سلطة أو منصباً، بل هو الذي يملك رؤية. قائد في مجتمعه، في جامعته، في مدرسته، حتى في بيته.

ولكي يكون الشاب قائداً، لا بد له من:

١. الوعي الفكري: أن يعرف من أين يبدأ، وإلى أين يريد أن يصل.
٢. القيم الرسالية: التي تُحصّنه من الانجرار خلف الانحرافات الفكرية.
٣. الثقافة الهادفة: القراءة، والحضور في الندوات، والانخراط في المراكز الثقافية، مثل مركز ملتقى القمر الثقافي.
٤. الإرادة العملية: لا يكفي أن نحلم بالتغيير، بل نحتاج إلى أن نخطو نحوه فعلاً.

دور المراكز الثقافية في بناء هذا الوعي

هنا يأتي الدور المحوري للمراكز الثقافية الرسالية، ومنها مركز ملتقى القمر الثقافي التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، إذ أصبح هذا المركز نموذجاً في رعاية الطاقات الشابة، واحتضانها، وتوجيهها نحو مشاريع ثقافية وتوعوية وتنموية تُخرج الشاب من دائرة السلبية إلى أفق الفاعلية والبناء. مثل هذه المؤسسات ليست فقط مساحة للنشاط، بل هي مدرسة للقيادة، وصناعة الوعي، وبناء الإنسان. في النهاية، نحن لا نملك تغيير العالم بضغطة زر، لكننا نملك تغيير أنفسنا، والتأثير في محيطنا. ثقافة النهوض ليست شعاراً، بل قراراً يوميّاً بأن لا نستسلم. قرار أن نقرأ أكثر، نسهم أكثر، نشارك في بناء الوعي، وننقل تجربتنا لغيرنا. يا شباب الأمة... أنتم مشروع الحياة لا مشروع الانسحاب، أنتم قادة لا متفرجون. ولنتذكر دومًا: أن الشمس لا تغيب عن من قرر أن يفتح نافذة الأمل.



قراءة

قراءة الـ (Copy-Paste) نسخ ولصق

د. رباح معصع الشمري

لماذا أنسى الكتاب الذي أقرأه؟

أريد أن أحفظ الكتاب الذي أطلعه..

لماذا لا تلتصق في ذاكرتي تلك الكلمات الجميلة، المرفهة،

التي لامست شغاف عقلي؟

(عندما أقول الشاب بصيغة المذكر، ليس خطاباً للذكور فقط، بل للاناث والذكور؛ فالمراد به هنا جنس الشباب عموماً كما في قوله تعالى ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ بلفظ المذكر، يراد به عموم الرجال والنساء من المؤمنين) القراءة ليست مَرَهْماً لفصل قدميك تمرغها به كلما تعطلت قدماك عن المسير، وليست دواءً لمرض مزمن، تأخذ القرص منه لتدفع عجلة الحياة لأجل غير مسمى.

القراءة ليست ساحراً في بلاط فرعون، ولا بهلواناً في سيرك، يتجول حيثما شئت أو ذهبت، إنما هي خيوط

نماذج من هواجس تختلج وتחדش حفيظة بعض الشباب المثقف؛ ويعدها مشكلة وعائق يحول بينهم وبين تحفيزهم واستمرارهم بالقراءة، وتُشكّل نقطة إحباط لهم. فتحاول عبثاً تلك الاستفهامات والهواجس أن تثنيه عن مواصلة المطالعة والقراءة والتواصل مع خير جليس في الزمان؛ ظناً منه أن لا فائدة ولا جدوى من القراءة، وكأن لديه امتحاناً في الحفظ.

القراءة أيها الشاب العزيز، وهنا ممكن أفتح قوساً

من نور، يكاد زيتها يضيء عُتْمَةَ رَوْحِكَ وَقَلْبِكَ معاً، ولو لم تمسسه حواسك؛ لترى بالبصيرة لا بالبصر، عوالم أخرى من جنس ذلكم النور ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ فما فائدة الذاكرة والحفظ لمجلدات من الكتب لو كان القلب أعمى؟ والبصيرة ظمأى يعترىها الرَيْنُ والصدأ.

من قال لك عزيزي أيها الشاب القارئ، إنك يجب أن تحفظ ما تقرأ؟ ومن قال أن تنسخ Copy ما طالعت من كتب في صفحات دماغك Paste ؟

ليس شرطاً أن تكون آلة مذياع تعيد وتذكر ما قرأته للناس، ولا أن تكون كمبيوتر يخزن كل كلمة تدرج فيه، دون وعي وفهم وتطبيق. المهم هو القراءة بوعي وتدبر وتأمل، القراءة بفكر وإمعان نظر، أنفع من القراءة مع الحفظ بلا وعي وتدبر. المهم أن تعرف وتفهم وتذكر وأفكار الكتاب الذي قرأته. دون الانشغال بالتفاصيل والجزئيات.

أنت لا تدري .. بناء شخصيتك وسلوكك وتعاملك الطاعني على تصرفاتك، هو نتاج وأثر يسير من آثار تلك القراءة. من حيث لا ندري، القراءة ستؤثر في سلوكنا وأخلاقنا وقراراتنا حتماً، بعد أن تحتمر الأفكار في عقولنا وأنفسنا. ستؤثر فينا بلا تقمص المفردات وقوالب الألفاظ، ستغير من حيثياتنا، مواقفنا، قدرة النقد والتحليل، شئنا أو أبيننا. وليس شرطاً أن نحفظ ما نقرأ ..

وليس شرطاً أن نتذكر ما نقرأ ..

طلب أحدهم من أبي نواس أن يعلمه الشعر فقال له: احفظ ألف بيت ثم انسها! لماذا طلب منه نسيانها؟ لأن أفكارها انغرست في نفسه وعقله، بعدها ستتمو وتكبر؛ لتثمر ذوقاً وأسلوباً خاصين.

مثال بسيط: الكتاب الذي نقرأه، مثل وجبة الطعام التي نأكلها، لها أثر في تغذيتك وتنميتك، فعندما تأكل التفاحة مثلاً ستساعد في نمو جسمك بالتأكيد وطاقتك البدنية، مع أنك لا تعلم هي في أي جزء صارت من أجزاء جسمك. هكذا وكذلك قراءة كتب، فلا نتذكر تفاصيلها لكنها ستظهر في طريقة تفكيرنا، وأسلوب حديثنا، واتخاذ مواقف وقرارات تجاه الأحداث. سيكون لك خزين وموروث من المعرفة والإدراك بدون ذكر مصادر قراءتها.

وقد يقال إن القراءة والمعرفة هما (صناعة) تهدف لإكساب المتعلم ملكة (أي قدرة راسخة) على الفهم والتحصيل، وليس مجرد حشو، بل هما وسيلة لتمكين العقل وتكوين ملكة فهم راسخة.

ومما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) في وصف المؤمنين، وهو يمدح ويؤيد الفهم والوعي فيهم، وليس الحفظ والرواية بلا وعي: ((عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير ورعاه قليل)) يبقى السؤال صامتاً: من سيحفظ ذلك الكتاب العجيب ويتذكره؟ من يفهمه ويدركه ويعيه؟ أيهما أنفع وأرجح أن نذكر؟ حين ينادي ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ سورة الاسراء: ١٤.



حين يعجز التقدم عن صناعة الطمأنينة

علي عبد الوهاب.

على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي تشهده المجتمعات الإنسانية في مختلف مجالات الحياة، فإن الإنسان المعاصر يبدو أكثر قلقاً واضطراباً من أي وقت مضى. فكلما ازدادت وسائل الراحة والتكنولوجيا تطوراً، ازدادت في المقابل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تثقل كاهل الإنسان وتستنزف طاقته الداخلية. ولم تعد المعاناة على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي تشهده المجتمعات الإنسانية في مختلف مجالات الحياة، فإن الإنسان المعاصر يبدو أكثر قلقاً واضطراباً من أي وقت مضى. فكلما ازدادت وسائل الراحة والتكنولوجيا تطوراً، ازدادت في المقابل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تثقل كاهل الإنسان وتستنزف طاقته الداخلية. ولم تعد المعاناة

مقتصرة على الفقر أو الحروب فقط، بل امتدت إلى أعماق النفس البشرية، حتى غدت حالات القلق والتوتر والانهيار النفسي من الظواهر البارزة في المجتمعات الحديثة. وتشير الإحصاءات العالمية إلى ارتفاع معدلات الانتحار بصورة مقلقة، إضافة إلى الزيادة المطردة في نسب الطلاق والتفكك الأسري

وتقطع العلاقات الاجتماعية، حتى أصبح الإنسان يعيش عزلة داخل الزحام، ويشعر بالوحدة بالرغم من كثرة وسائل التواصل من حوله. كما اتجه كثير من الناس إلى الانطواء والتفوق على الذات هرباً من ضغوط الواقع وتعقيدات الحياة اليومية، وكأن الإنسان المعاصر فقد شيئاً عميقاً كان يمنحه الطمأنينة والاتزان النفسي.

ويعزو كثير من الباحثين والخبراء هذه الظواهر إلى أسباب متعددة، إلا أن من أبرزها ما يُعرف بـ"الخواء الروحي"، وهو الفراغ الداخلي الذي أصاب الإنسان نتيجة انشغاله المفرط بالمادة وإهماله احتياجات الروح والقيم الإنسانية. فقد دفعت العولمة الحديثة بكثير من المجتمعات إلى جعل النجاح المادي محوراً أساسياً للحياة، حتى أصبح الإنسان يُقاس بما يملك لا بما يحمل من أخلاق ومبادئ. ومع هذا التحول، تراجع الاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية التي كانت تمنح الإنسان السكينة والقدرة على مواجهة الأزمات. ومن هنا برزت مظاهر التوتر والعصبية والانفعال المفرط وكثرة الغضب في الحياة اليومية، حتى أصبحت سمة واضحة في كثير من المجتمعات. فالإنسان الذي يفقد توازنه الروحي يصبح أكثر هشاشة أمام المشكلات، وأقل قدرة على التحكم في مشاعره وانفعالاته، فتتحول المواقف البسيطة أحياناً إلى أسباب للصدام والخلاف والتوتر. ولأجل مواجهة هذه الظاهرة، اتجه كثير من المختصين إلى دراسة أسباب الغضب والاضطراب النفسي، والعمل على تطوير برامج وأساليب

تساعد الإنسان على التحكم بانفعالاته والتعامل مع الضغوط بطريقة أكثر هدوءاً واتزاناً. ومن هنا ظهر ما يُعرف بعلم "تطوير الذات" وإدارة الغضب، وهو أحد العلوم الحديثة التي تُدرّس في بعض الجامعات والمعاهد، ويهدف إلى تحويل الغضب من طاقة هدمٍ سلبية إلى طاقة إيجابية يمكن توظيفها بصورة صحيحة.

وقد انتشرت الدورات التدريبية والبرامج النفسية التي تسعى إلى تعليم الناس مهارات التحكم بالمشاعر، والتخفيف من حدة التوتر والعصبية، ومساعدة الإنسان على الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والهدوء الداخلي. وأُلِّفت في هذا المجال عشرات الكتب التربوية والنفسية والطبية التي تتحدث عن أهمية التوازن النفسي، وكيفية التعامل مع الضغوط اليومية دون انفعال أو انهيار.

غير أن المتأمل في تعاليم الدين الإسلامي يجد أن هذه المبادئ لم تكن أمراً جديداً، بل إن الإسلام سبق كثيراً من النظريات الحديثة في الدعوة إلى تهذيب النفس وضبط الغضب والتحلي بالحلم والصبر. فقد وردت عن النبي وآل البيت

روايات كثيرة تشير إلى هذا المعنى، حيث ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) " الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل" إذ إن عباراتهم عليهم السلام عظيمة في معانيها، إذ تختصر منهجاً كاملاً في تهذيب السلوك الإنساني وحماية النفس من آثار الانفعال المدمرة. ولم يكن المقصود من هذا التوجيه إلغاء مشاعر الغضب من حياة الإنسان؛ لأن الغضب غريزة طبيعية، وإنما المقصود هو التحكم به وتوجيهه توجيهاً صحيحاً، بحيث لا يتحول إلى أداة ظلم أو اعتداء أو تهديد للعلاقات الإنسانية. فالإسلام يدعو إلى الغضب للحق والقيم والمبادئ، لكنه يرفض الغضب الذي ينشأ من الأهواء والانفعالات غير المنضبطة. وهكذا يتبين أن الإنسان، مهما بلغ من التقدم العلمي والتقني، سيظل بحاجة إلى التوازن الروحي والأخلاقي الذي يحفظ له إنسانيته ويمنحه الطمأنينة. فالعلم وحده لا يكفي لصناعة إنسان سعيد، ما لم يقترن بالأخلاق والإيمان والسكينة الداخلية؛ لأن راحة الإنسان الحقيقية لا تُبنى بالمادة وحدها، بل بما يحمله قلبه من سلام واتزان.



سؤال وجواب

هاشم الموسوي

س/ا يسأل الأخ محمّد من السماوة: والدي يتجاوز عليّ بالكلام، ويصفني بالفشل، الأمر الذي يسبب لي ألماً نفسياً شديداً، وتحدثني نفسي بالردّ أو التصرف بالمقابل، وأنا لست معصوماً حتّى أتحمّل كلّ هذه الضغوطات؛ فما واجبي الشرعي تجاه والدي أو والدتي؟

الجواب/ تُعدّ العلاقة بين الأبناء والوالدين من أقدس

العلاقات في المنظور الإسلامي، حتّى قرن الله تعالى برّ الوالدين بتوحيده، فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، سورة الإسراء: آية ٢٣.

هذا الاقتران يكشف أن برّ الوالدين ليس مجرد قيمة اجتماعية، بل هو تكليف تعبدي.

فالواجب الشرعي يتمثل في:

عدم العقوق: أي عدم الإساءة، أو الإهانة، أو التجرؤ في الخطاب.

عدم الردّ بالمثل: فلا تجوز مقابلة الإهانة بإهانة، ويجب حفظ

الاحترام الظاهري ولو في حال الاختلاف. قال تعالى:

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾.

و«أفّ» كلمة تضجّر يسيرة، فكيف بها هو أشدّ منها؟ وفي روايات أهل البيت (عليهم السلام)، ورد في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام): «النظر إلى الوالدين عبادة». الكافي: ج ٤/ ص ٢٤٠.

فكيف بحفظ كرامتهما وكظم الغيظ تجاههما؟ نعم، يا عزيزي في كثير من الحالات، تصدر العبارات القاسية من الآباء بدافع القلق والخوف على مستقبل الأبناء، لكنها تخرج بلغة غير موفقة، والخلل يكون في الأسلوب لا في أصل الحرص، فعلينا الدعاء لهما، فهما الأصل ونحن الفرع.

س٢/ تقول إحدى الأخوات المؤمنات: زوجي يطلب مني إذا جاء أحد أصدقائه إلى المنزل أن أدخل إلى صالة الضيوف وأسلم عليه، كما أنّه حين أخرج معه يطلب مني وضع بعض المساحيق (المكياج)، فما هو واجبي الشرعي في مثل هذه الأمور؟

الكامل وعدم الاختلاط المريب، فهو جائز في نفسه من حيث الحكم الفقهي. لكن إن كانت ترى في ذلك حرجاً شديداً، أو كان يوقعها في بيئة اختلاط غير منضبط، أو كشف زينة، أو مزاح غير لائق، فلا يجوز لها ذلك، ولا تجب عليها الطاعة في هذا المورد. أمّا مسألة وضع المكياج عند الخروج، فيجوز للمرأة أن تتزيّن لزوجها، بل هو من المستحبات المؤكدة. ولا يجوز لها إظهار الزينة أمام الأجانب، فإذا كان المكياج ظاهراً ويُعدّ زينة ملفتة للنظر أمام الرجال الأجانب، فلا يجوز إظهاره خارج المنزل. وعليه: إذا طلب الزوج منها وضع المكياج والخروج به أمام الأجانب بحيث تظهر الزينة، فلا تجب طاعته في ذلك، بل لا يجوز الامتثال إذا كان فيه تبرّج محرّم.

الجواب/ إن للزوج حقّ الطاعة في الأمور الزوجية ضمن حدود الشرع، لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فالطاعة الزوجية ليست مطلقة، بل مقيّدة بعدم مخالفة الأحكام الشرعية. دخول الزوجة على أصدقاء الزوج الأجانب، أصدقاء الزوج يُعدّون شرعاً أجانب عن الزوجة، ما لم تكن هناك قرابة محرّمة. والأصل في تعامل المرأة مع الرجل الأجنبي: جواز الكلام بقدر الحاجة مع الالتزام بالحشمة، عدم الخضوع بالقول، عدم التبرّج أو إظهار الزينة. قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، سورة الأحزاب: آية ٣٢. فإذا كان دخولك لمجرد إلقاء السلام الرسمي، مع التزام الحجاب

س٣/ يقول الأخ محمّد من محافظة ديالى: أخي الأصغر ممناً سناً لا يُظهر لنا الاحترام الكافي، لا معي ولا مع أخواتي وإخوتي، بالرغم من أنّه لا توجد بيننا مشكلة ظاهرة، لكننا نراه خارج البيت، مع أصدقاء الدراسة أو العمل، في غاية الأدب واللباقة، بل يفوق احترامهم إياه، فما هو واجبنا تجاهه؟ وكيف نتعامل مع هذا السلوك؟

فالبيت ليس ساحة استعراض، لكنه أيضاً ليس مكاناً لإسقاط الهيبة. أمّا ما واجبكم تجاهه؟ الواجب الشرعي والأخلاقي لا يبدأ بالعقوبة، بل بالإصلاح. وقد ورد عن الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «عائِب أخاك بالإحسان إليه، واردة شرّه بالإنعام عليه»، نهج البلاغة: ج٤/ ٤١. أي إن الإصلاح يبدأ بالاحتواء لا بالمواجهة الخشنة.

الجواب/ هذا السلوك ليس نادراً؛ فكثير من الشباب يُحسنون إدارة صورتهم الاجتماعية خارج المنزل، بينما يتساهلون في ضبط سلوكهم داخله. والسبب غالباً أحد الأمور الآتية: - شعوره بالأمان داخل الأسرة، فيُسقط الرسميات. - اعتقاده أن الاحترام خارج البيت ضرورة اجتماعية، أمّا داخله فمضمون. - تراكم مشاعر غير مصرّح بها، أو يوجد خلل في التربية على أن الاحترام قيمة ثابتة لا تتجزأ.



يمكنك التواصل مع مركز ملتقى القمر
عبر مسح رمز الكيو آر كود